



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الأساليب الإنشائية الطلبيّة في جزء يس
"دراسة تحليليّة دلاليّة"

رهام محمود محمد حمدان

رسالة ماجستير

القدس-فلسطين

1436هـ - 2015م

" الأساليب الإنشائية الطلّبيّة في جزء يس "

"دراسة تحليليّة دلاليّة"

إعداد

رهام محمود حمدان
بكالوريوس لغة عربية /بيت لحم

إشراف

الأستاذ الدكتور: حسين الدراويش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا بجامعة القدس

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الماجستير/دائرة اللغة العربية وآدابها

إجازة الرسالة
" الأساليب الإنشائية الطلّبية في جزء يس في القرآن الكريم "
"دراسة تحليليّة دلاليّة"

إعداد الطالبة : رهام محمود محمد حمدان
الرقم الجامعي : 20811892
المشرف :أ.د حسين الدراويش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 25\1\2015م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة
أسمائهم وتوقيعاتهم

(1) رئيس لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور: حسين الدراويش التوقيع

(2) ممتحنا داخليا: الدكتور :أحمد داود دعمس التوقيع

(3) ممتحنا خارجيا: الدكتور:عمر مسلم التوقيع

القدس – فلسطين

1436هـ - 2015م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

رسولنا الكريم-صلى الله عليه وسلم- ومن تبعه ووالاه بإحسان إلى يوم الدين.

ثم إلى والديّ فهما أصل وجودي، ولولاهما لما كنت ولما كان هذا البحث.

ثم إلى إخوتي وكل من له أيدٍ علي فهم عدتي وعتادي.

وأخيرا إلى زوجي العزيز وبناتي فهم جميعا روعي وزهرة حياتي.

إقرار

أقرّ أنا مقدمة هذه الرسالة أنها قدمت بجامعة القدس لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وأنها كانت نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما أشير إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الدراسة وأي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

رهام محمود محمد حمدان

التوقيع: رهام محمود محمد حمدان

التاريخ: 2015/1/25

الشكر والتقدير

أحمد الله-عز وجل- الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، معلم الناس الخير والهدى، وأخذاً بقوله-تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لَكُمْ﴾¹ وقوله-صلى الله عليه وسلم-: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"²، فإنني أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى المربي الفاضل الأستاذ الدكتور حسين الدراويش الذي فتح لي قلبه وبيته ومكتبته، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأشكر أساتذتي في دائرة اللغة العربية بجامعة القدس، وكل من أعانني على إتمام هذه الدراسة. كما وأتقدم بالشكر للأستاذين اللذين سيناقدشان هذه الرسالة، ويصوبان ما فيها من أخطاء، فبارك الله فيهما، وجزاهما عني خير الجزاء.

¹ لقمان، 12

² الحديث رواه الترمذي في سننه-ت-، في كتابه البر والصلة، ورقم الحديث 1995، وقال عنه: إنه حديث حسن صحيح

المخلص

تهدف هذه الدراسة الموسومة " بالأساليب الإنشائية الطلّبية في " جزء يس"، من القرآن الكريم إلى الكشف عن الدلالات البلاغية في هذه الأساليب، وإظهارها للعيان.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وأربعة مسارد، فقد عالجت الباحثة في التمهيد مباحث الخبر والإنشاء في العربية.

وتتبع في الفصل الأول أسلوب الأمر في جزء يس، من حيث تعريفه، وصيغته، وأهميته، والمعاني البلاغية له في هذه السور.

وعملت الباحثة في الفصل الثاني: أسلوب الاستفهام في هذه السور ما عملته في الفصل الأول. وتتبع الباحثة في الفصل الثالث: بقية الأساليب الإنشائية الطلّبية في جزء يس، وهي أساليب (النداء، والنهي، والتمني): وعالجت الباحثة في هذا الفصل هذه الأساليب كما عالجتها في الفصلين الثاني والثالث السابقين.

ورصدت في الفصل الرابع والأخير أبرز المعاني البلاغية المستنبطة من جزء يس، فبلغت ما يقرب من عشرين معنى بلاغيا، مستخرجة من الأساليب الإنشائية الطلّبية في ذلك الجزء. وحللت الباحثة دلالات الأساليب الإنشائية الطلّبية السابقة على معانيها البلاغية اللاحقة في ذلك الجزء.

وأما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي تمخض عنها هذه الدراسة

Con Requisition Expository Techniques in Juz' Yaseen Qualitative Analytical Study

By: Riham Mahmoud Muhammad Hamdan

Supervisor: Prof. Husain Daraweesh

Abstract

The aim of this study, Requisition Expository Techniques in Juz' Yaseen in the Qur'an, is to investigate and clarify the rhetorical connotations of those techniques.

The study comprises an introduction, preface, four chapters and a conclusion, as well as a content page and three appendices. The preface has tackled the topics of predication and syntax in Arabic.

In chapter one, the study has also explored the imperative technique in this Juz' in terms of definition, structure, significance, and the rhetorical meanings of this technique within the same Juz'.

In chapter two the researcher has also attempted to analyze the interrogation technique in this Juz' following the same method adopted in chapter one.

In chapter three the researcher has tackled the other requisition expository techniques in that juz'.

In chapter four, the researcher has tried to specify the major rhetorical deduced meanings in that Juz'. They were categorized in almost twenty rhetorical meanings derived from those requisition expository techniques in the same Juz'. The researcher has also analyzed the metaphorical references of those techniques.

The conclusion has displayed the most important findings and recommendations of this study.

فهرس المحتويات

أ	إقرار
ب	الشكر والتقدير
ج	الملخص بالعربية
د	الملخص بالانجليزية
هـ	المحتويات
1	المقدمة
4	تمهيد
5	أولاً : الخبر
6	ثانياً : الإنشاء
9	الفصل الأول : أسلوب الأمر في جزء يس و معانيه البلاغية
10	تعريف الأمر
11	صيغ الأمر
11	العلاقة بين هذه الصيغ
11	أهمية الأمر في القرآن الكريم:
12	من المعاني البلاغية للأمر في القرآن الكريم:
19	الفصل الثاني: أسلوب الاستفهام في جزء يس، ومعانيه البلاغية
20	تعريف الاستفهام
20	أهمية الاستفهام:
20	أدوات الاستفهام، و ما يستفهم به عن كل أداة
24	أسلوب الاستفهام في هذه السور و معانيه البلاغية
34	أغراض متفرقة، منها :
39	الفصل الثالث : بقية الأساليب الإنشائية في جزء يس
40	تعريف النداء

40	تركيب جملة النداء
40	حروف النداء
41	أهمية النداء
41	أسلوب النداء في هذه السور، ومعانيه البلاغية
46	تعريف النهي:.. ..
47	المقارنة بين النهي والأمر:
48	من بلاغة النهي في القرآن الكريم:
48	خروج صيغة النهي عن دلالتها الأصلية:
48	أسلوب النهي في هذه السور، ومعانيه البلاغية
51	أسلوب التمني
52	أهمية التمني في القرآن الكريم
53	أدوات التمني
54	أسلوب التمني في هذه السور ومعانيه البلاغية
56	الفصل الرابع : المعاني البلاغية المستنبطة من تلك الأساليب الإنشائية
57	رصد المعاني البلاغية المستنبطة من الأساليب الإنشائية في جزء يس
63	تحليل دلالات الأساليب الإنشائية السابقة على معانيها البلاغية اللاحقة في جزء يس
72	الخاتمة:
73	التوصيات:
75	مسرد الآيات القرآنية الكريمة
85	مسرد الاحاديث النبوية الشريفة
86	مسرد المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، فهذه الدراسة: (الأساليب الإنشائية الطلبية في جزء يس)، دراسة تحليلية دلالية تتناول مباحث الإنشاء الطلبي في هذا الجزء من القرآن الكريم، وهذه الأساليب هي: "الأمر، والاستفهام، والنداء، والنهي، والتمني"، وتتقصى المعاني البلاغية المستنبطة من الأساليب الإنشائية الطلبية الواردة في ذلك الجزء من القرآن الكريم. وترصدها محللة دلالات الأساليب الإنشائية السابقة على معانيها البلاغية اللاحقة في تلك السور. وهكذا تتحدد موضوعات الدراسة في الإنشاء الطلبي من علم المعاني، تتحد سور الدراسة في أربع سور من القرآن الكريم هي سورة يس، والصفات، وص، والزمر". ولهذه الدراسة عدة أسباب منها:

- 1- عدم وجود دراسة بلاغية مستقلة لأساليب الإنشاء الطلبي في هذا الجزء من القرآن الكريم.
 - 2- محاولة الوقوف على بلاغة أساليب الإنشاء الطلبي في هذا الجزء من القرآن الكريم.
 - 3- محاولة إبراز وتدقيق عناصر القيم البلاغية في هذا الجزء من القرآن الكريم.
- من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة، وذلك لأنها تعالج القضايا البلاغية الداخلية التي تحدد دلالات الأساليب الإنشائية الطلبية في هذا الجزء من القرآن الكريم.

وعندما شرعت الباحثة في هذه الدراسة، حاولت جاهدة الوقوف على الدراسات السابقة في هذا المجال، فعثرت على رسالة للباحثة خلود بنت سعد بنت إبراهيم العقيل، وعنوانها "الأساليب الإنشائية في سورة النحل"، دراسة بلاغية تحليلية تقدمت في كلية اللغة العربية، تخصص البلاغة والنقد والأدب الإسلامي، بجامعة محمد بن سعود، بالمملكة العربية السعودية، تحت إشراف الدكتور: عبد العزيز بن عبد الرحمن الشعلان، عام 1429 هـ.

وهذه الرسالة تتعلق بدراسة الأساليب الإنشائية الطلبية فقط في النحل، ولم تتطرق إلى سور جزء يس لا من قريب ولا من بعيد، مما استدعى هذه الدراسة في هذه السور. وما عدى ذلك من دراسات تخص جزء يس، فهي دراسات متطرفة، تدرس بعض القضايا في الإنشاء الطلبي في هذه السور دون التعميم والشمول في دراسة سور هذا الجزء من القرآن الكريم، مما استدعى هذه الدراسة.

وما أن اتضح للباحثة عدم وجود دراسة سابقة بلاغية متخصصة في البحث في هذا الجزء من

القران الكريم حتى شرعت في هذه الدراسة، سلكت الباحثة عدة مناهج في البحث العلمي في هذه السور منها:

أولاً: المنهج الإحصائي، وذلك بإحصاء الأساليب الإنشائية الطلبية في هذه السور، ودلالاتها البلاغية.

ثانياً: المنهج التحليلي، وذلك بتحليل وإظهار المعاني البلاغية المتولدة من الأساليب الإنشائية الطلبية في هذه السور.

ثالثاً: المنهج الاستنباطي، وذلك بإخراج المعاني البلاغية المستكنة في تلك الأساليب. وقد عانت الدراسة من عدة صعوبات من أبرزها: عدم وجود دراسة سابقة في أساليب الإنشاء الطلبي في هذا الجزء من القران الكريم، مما اوجب على الباحثة تتبع جزئيات الدراسة من مظانها المختلفة، لتكوين صورة واضحة المعالم عن بلاغة الإنشاء الطلبي في هذه السور الكريمة. وقد جاءت الدراسة في تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة. وضحت الباحثة في التمهيد مباحث الخبر والانشاء في البلاغة العربية.

وكانت فصول الدراسة على النحو التالي:

الفصل الأول: في أسلوب الأمر في جزء يس ومعانيه البلاغية.

الفصل الثاني: في أسلوب الاستفهام في جزء يس، ومعانيه البلاغية.

الفصل الثالث: في بقية الأساليب الإنشائية في جزء يس، وهي:

وقد جاءت الدراسة في ملخص، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وتوصية، ومسارد، أما الملخص: فهو الذي سبق قبل مقدمة الدراسة.

وأما التمهيد: فقد عالجت الباحثة فيه مباحث الخبر والإنشاء في العربية.

وأما الفصل الأول: فقد عالجت فيه الباحثة أسلوب الأمر في هذا الجزء، ومعانيه البلاغية.

وفي الفصل الثاني: عالجت أسلوب الاستفهام ومعانيه البلاغية في هذا الجزء.

وفي الفصل الثالث: عالجت الباحثة بقية الأساليب الإنشائية في هذا الجزء، وهي أساليب: (النداء، والنهي، والتمني).

وفي الفصل الرابع: رصدت الباحثة أبرز المعاني البلاغية المستتبطة من تلك الأساليب الواردة في جزء يس، وحللت دلالاتها البلاغية

وفي الخاتمة: رصدت الباحثة نتائج الدراسة.

وفي التوصيات: أثبتت التوصيات التي تمخضت عنها الدراسة.

وفي المسارد: وضعت الباحثة للدراسة أربعة مسارد هي :

1- مسرد المحتويات.

2- ومسرد الآيات القرآنية الكريمة.

3- ومسرد الأحاديث النبوية الشريفة.

4- ومسرد المصادر والمراجع.

وأما مصادر الدراسة: فقد كان المصدر الرئيسي في الدراسة هو القرآن الكريم، وبقية المصادر والمراجع البلاغية واللغوية التي أعانت على إتمام الدّراسة، وإظهارها بصورتها النهائية.

وبعد، فهذه الدراسة، فإن أصبتُ فبتوفيق الله، عز وجل، وإن لم أصبُ فمن عند نفسي، أسأل الله، عز وجل، التسديد، والإصابة، والعفو والعافية على كل حال، إنه نعم المولى، ونعم المُجيب.

تمهيد

مباحث الخبر والإنشاء في العربية :

أولاً : الخبر.

أ-الخبر لغة واصطلاحاً.

- الخبر لغة

- الخبر اصطلاحاً

ب-الغرض من إلقاء الخبر.

ج- أضرب الخبر.

ثانياً :الإنشاء:

أ-الإنشاء لغة واصطلاحاً.

- الإنشاء لغة

- الإنشاء اصطلاحاً.

ب- أقسام الإنشاء.

من المفيد قبل الشروع في معالجة أساليب الإنشاء في السور القرآنية التي ستقوم الباحثة بدراستها أن توضح الباحثة أقسام الكلام في اللغة العربية، وهما الخبر والإنشاء على النحو التالي:

أولاً : الخبر

أ- **الخبر اصطلاحاً:** هو "ما يحتمل الصدق والكذب لذاته"¹.

أي هو الكلام المشتمل على نسبة تامة يكون لها نسبة في الخارج، قد تطابقها، فيكون الخبر صادقاً، وقد لا تطابقها فيكون الكلام كاذباً، وهذا معنى قولهم: الخبر ما احتمل الصدق أو الكذب لذاته.

ب- **الغرض من إلقاء الخبر:** والغرض من إلقاء الخبر ينحصر في أمرين، هما:

الأمر الأول: فائدة الخبر: "بإفادة المخاطب الذي تتضمنه الجملة، والمتلقي في هذه الحالة يجهل الخبر، ويسمى الخبر في هذه الحالة، فائدة الخبر، نحو ما وجد في كتب التاريخ والأدب، والعلوم من الحقائق"².

والأمر الثاني: لازم الفائدة: "وتكون بإفادة المخاطب بأن المتكلم عالم أيضاً بالحكم، أو الخبر، ويسمى لازم الفائدة، نحو قول القائل: أعرف أنك تذهب إلى المدرسة"³.

وهذان الغرضان أصليان للخبر، وقد يخرج الخبر عنهما ويراد منه أغراض أخرى لازمة له، ومتفرعة عنه، وهي كثيرة: كالمديح، والفخر، والهجاء، والاستعطاف، وإظهار الضعف، والفرح والسرور، والحزن، والتحسر، والنصح، والإرشاد،.... الخ.

¹ العلي، البلاغة الميسرة م، ص3.

² المصدر السابق نفسه، ص3.

³ المصدر السابق نفسه، ص3.

ج- أضرب الخبر: وللخبر أضرب ثلاثة هي

- 1- الضرب الابتدائي: "وهو الخالي من مؤكّدات الحكم، ويلقى لخالي الذهن من الفائدة" ¹.
- 2- الضرب الطلبي: "وهو المشتمل على مؤكّد استحسانا، ويلقى للمتروّد في قبول الحكم، الطالب للتوكيد" ².
- 3- الضرب الإنكاري: "وهو المشتمل على أكثر من مؤكّد، ويلقى لمنكر الحكم، ويكون التأكيد فيه على حسب الإنكار قوة وضعفا" ³.

ثانيا : الإنشاء

- أ- الإنشاء لغة : هو " الخلق والابتداع، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۚ ﴾ ⁴، وقال أيضاً : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ ﴾ ⁵، ومعنى (أنشأكم) في كلتا الآيتين : خلقكم من تراب، ولم تكونوا شيئاً، والنفس الواحدة التي خلق الناس منها هي: آدم-عليه السلام-.
- "فلکم مستقر في الرحم، ومستودع في الصلب، أو مستقر في الأرض، ومستودع تحتها" ⁶، كُنِيَ بذلك عن القبر.

والإنشاء أيضاً هو: الشروع، كقولنا: أنشأ فلان يحكي حديثاً، أي جعل وشرع، وهو أيضاً: الارتفاع، فنقول: أنشأ داراً، أي بدأ بناءها، وأنشأ الله-تعالى- السحاب : رفعه، وأنشأ فلان الحديث: وضعه،

¹ حسن الطواهري، محاضرات في الأدب و البلاغة، ص5.

² المصدر السابق نفسه، ص5.

³ المصدر السابق نفسه، ص3.

⁴ الأنعام، 98

⁵ الملك، 23

⁶ محمد القرطبي، تفسير القرطبي المسمى :الجامع لأحكام القرآن، 46/7-47.

ويقال :أنشأ فلان : إذا أنشد شعرا، أو خطب خطبة، فأحسن فيهما¹.

مما سبق يتضح للباحثة أن المعنى الأساسي للإنشاء هو: الوضع والبناء، والإتيان بالجديد.

ب- الإنشاء اصطلاحا: هو " ما لا نسبة له في الخارج تطابق أو لا تطابق-على الخبر-، أو هو:

ما لا يحتمل الصدق والكذب، لأنه لا خارج له، ونسبته محضه باللفظ به"².

وهكذا فإن الإنشاء هو : قول ينشئه المتكلم، ولا يمكن أن يقف عليه السامع أو المتلقي إلا إذا ألقاه

المنشئ.

2- أقسامه:

وللإنشاء الطلبي أقسام هي:

1- الأمر .

2-والنهي.

3-والاستفهام.

4- والنداء.

5- والتمني.³

وقد تخرج صيغهما عن موضوعها الأصلي، فيراد من الأمر مثلا: الدعاء، والتعجيز، والإرشاد،

وكذلك الاستفهام يخرج هو الآخر إلى معان بلاغية منها: النفي، والتعجب، والإنكار، والتقدير،

وكذلك بقية أقسام الإنشاء.

والقسم الثاني: غير طلبي : وهو ما استدعى مطلوبا حاصلا وقت الطلب، وصيغه كثيرة منها:

-صيغ المدح والذم، نحو:

¹ محمد الزبيدي، تاج العروس، مادة (نشأ).

² حسن الظواهري، محاضرات في الأدب والبلاغة، ص6.

³ حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص228

نعم الخليفة عمر بن الخطاب، وبئس الظالم الحجاج.

-وصيغ العقود، نحو :بعثُ، واشتريتُ، ووهبتُ.

-والقسم، نحو : والله لأقولنَّ الحق.

-والتعجب، نحو : ما أجمل الصدق !.

-والرجاء بعسى ولعل ونحوهما، نحو قولك : لعل الله يأتي بالفرج. ومنها رَبٌّ¹.

والذي يعنينا منها القسم الأول، فهو الذي يهتم به البليغ، لأن فيه من اللطائف البلاغية والمزايا

المعنوية ما ليس في الثاني.

¹ حسن الظواهري :محاضرات في الأدب والبلاغة، ص6.

الفصل الأول : أسلوب الأمر في جزء يس و معانيه البلاغية

1- تعريف الأمر.

أ- لغة.

ب- اصطلاحاً.

2- صيغ الأمر.

3- العلاقة بين هذه الصيغ.

4- أهمية الأمر في القرآن الكريم.

5- من المعاني البلاغية للأمر في القرآن الكريم.

6- أسلوب الأمر في هذه السور و معانيه البلاغية.

1-تعريف الأمر

أ- الأمر لغة: هو "واحد الأمور، يقال: أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمة، والأمر الحادثة، والجميع أمور"¹ والأمر كذلك هو: "الشأن، وجمعه أمور، ومصدره أمرته الأمر: إذا كلفته أن يفعل شيئاً، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها"²

يؤيد ما ذهب إليه الراغب قوله تعالى في أمر فرعون : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾³ أي أن أقوال فرعون وأفعاله ليست برشيده.
و من هنا فإن الأمر قد ورد في القرآن الكريم دالا على الأقوال و الأفعال، أي: سلوك الشخص على وجه العموم. والأمر لغة "تقيض النهي"⁴.

ب- الأمر اصطلاحاً

هو "طلب الفعل من المخاطب على جهة الاستعلاء"⁵
أو هو: "طلب الفعل استعلاءً، لتبادر الذهن عند سماعه إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة"⁶
أو هو: "طلب الفعل من المخاطب على جهة الاستعلاء"⁶.
فالأمر الحقيقي: هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، ولا يحتاج إلى قرينة، وأما الأمر المجازي فمتوقف على القرينة، لإرشاد القارئ للمعنى المقصود، ليحقق القيمة الجمالية لهذا الأسلوب⁷.
ولا يكون الأمر إلا ممن هو أعلى رتبة وقدرة من المخاطب المأمور، ومثال ذلك: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾⁸

وقد عرف الأمر تعريفاً لطيفاً النيسابوري قائلاً: " والأمر هو طلب الفعل مما هو دونك، وبعثه عليه، وبه سمي الأمر الذي هو واحد الأمور، لأن الداعي الذي يدعو إليه من يتولاه شبه بأمر

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (أمر)

² الراغب الصفهاني، المفردات في غريب القرآن ص20

³ هود، 97

⁴ حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص231.

⁵ القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص140

⁶ فضل عباس، أساليب البيان، ص57.

⁷ عبد الفتاح الصعيدي، بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح، 2/ 46.

⁸ المزمّل، 20

يأمره به" ¹.

2- صيغ الأمر

و له أربع صيغ هي:

أ- فعل الأمر كما مر في المثال السابق

ب- المصدر النائب عن فعل الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ²﴾
أي: اضربوا ضرباً، حيث حذف فعل الأمر، وناب عنه المصدر، وأعرب المصدر إعراب النائب
عن المفعول المطلق ³.

ج- لام الأمر المقترنة بالفعل المضارع، كما في قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ⁴﴾
د- اسم فعل الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ⁵ لَا يَضُرُّكُمْ مِّن ضَلَّ إِذَا
أَهْتَدَيْتُمْ ⁶﴾ ⁵، أي: "الزموا أنفسكم، أي، خواص أنفسكم و دعوا العوام".

3- العلاقة بين هذه الصيغ

هنالك فرق واضح بين صيغة وأخرى للفعل في أسلوب الأمر، فعلى سبيل المثال هنالك فرق بين
فعلي "تقبل" و"أقبل"، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ
أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⁶﴾
فإن "بين القبول والتقبل فرقاً، فالتقبل: عبارة عن تكلف القبول، وذلك حيث يكون العمل ناقصاً لا
يستحق أن يقبل، فاختر (تقبل)، هضماً وتواضعاً واستقصاءً ⁷.

4- أهمية الأمر في القرآن الكريم:

للأمر أهمية بالغة في القرآن الكريم؛ ذلك لأنه يوضح للمخاطب قائمة الالتزام بالمأمورات، وتجنب
المنهيات وعليه يكون قانون الثواب للمطيع المنصاع للأمر، وقانون العقاب للعاصي غير المنصاع

¹ النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، 1/ 383.

² محمد، 2

³ فضل عباس، أساليب البيان، ص 57.

⁴ الطلاق، 7

⁵ المائدة، 105

⁶ البقرة، 127

⁷ النيسابوري، غرائب القرآن، 2/ 94.

للأمر، ومن هنا تبرز الأهمية العظمى للأمر في القرآن الكريم؛ لأن في عدم إتباع أوامر الله- عز وجل- يؤدي إلى الوقوع في سخط الله- تعالى-، لذا لا بد من التقيد التام بأوامر الله- تعالى-، و تجنب ما نهى عنه -سبحانه-¹

5- من المعاني البلاغية للأمر في القرآن الكريم:

قد يخرج الأمر عن حقيقته للدلالة على أغراض بلاغية جديدة منها:

1- التهديد :

كما في قوله تعالى : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾²
فالأمر فيه قدر هائل من التهديد، وكأنه يأمرهم أن يفعلوا ما يشاؤون من أنواع الشرور، وأخيرا يكون مصيرهم إلى النار بسبب أعمالهم الشريرة.

2- التهكم:

ومنه قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾³
فالبشارة يكتنفها معنى التهكم والإهانة لجميع المنافقين.
و من التهكم قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾⁴
فمن المعلوم "أن الكافر لا يمكنه الذوق، لأنه يعاني غصص العذاب والامه، وتلك حال لا يستطيع فيها أن يذوق إلا الحميم و الغسلين، وحقيقة الأمر: لا عزة ولا كرامة، وإنما هي ذلة ومهانة"⁵.

3- الإباحة:

نحو قوله تعالى : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾⁶
"وفائدة هذا الأمر الإباحة، والأصل في الأشياء الإباحة، لأن قوله تعالى "كلوا" خطاب عام يتناول الكل، "ومن المعلوم من لغة العرب أن صيغة الأمر تقيد ترجيح جانب الفعل، فحملها على الإباحة أو الوجوب
لا يُصار إليه إلا بدليل منفصل"⁷.

¹حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص234 بتصرف.

² فصلت، 40

³ النساء، 138

⁴ الدخان، 49

⁵عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني، دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني، ص40.

⁶ الإنعام، 141

⁷النيسابوري، الغرائب، 10/ 141.

6- أسلوب الأمر في هذه السور، ومعانيه البلاغية

الأصل في الأمر أن يدل على الوجوب، وإنما يدل على غيره من خلال القرائن، ومن هنا لا بد أن يكون على جهة العلو، أي : من الأعلى إلى الأدنى:

- فإن كان من الأدنى إلى الأعلى فهو الدعاء، نحو: اللهم اغفر لنا وارحمنا.

- وإن كان إلى من يساويك فهو التماس، كقولك لصاحبك: أعطني قلما.

وقد يخرج عن معنى الأمر الحقيقي إلى معانٍ بلاغية أخرى، أهمها ما يرد في هذه السور، وهي:

1- البشارة :

"لا تكون إلا في الخير"¹.

وقد ورد منها في سورة (يس) قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١١ ﴾².

ففي قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١١ ﴾. بشارة طيبة بالخير العميم لهذا الذي اتبع الذكر وهو القرآن الكريم، و خشي الرحمن -عز وجل- بالغيب.

ومن البشارة أيضا ما ورد في سورة (الزمر) ،في قوله -تعالى- : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أَتْلُوا ۝١٨﴾³.

ففي قوله تعالى: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧﴾ أثبت البشارة للذين يجتنبون الشرك، وينيبون إلى عبادة الله تعالى بالأساليب التالية:

أولا : بالجملة الاسمية "لهم البشرى" المكونة من الخبر المقدم "لهم" ومن المبتدأ المؤخر "البشرى" وفي ذلك تخصيص، وقصر للبشرى على هؤلاء العباد المؤمنين.

¹ الجوهري، معجم الصحاح، مادة "بشر".

² يس، 11

³ الزمر، 17-18

وثانيا: أثبت البشارة في قوله تعالى (وبشر عباد)، بأسلوب الأمر الدال على البشارة، فاجتمعت الجملة الخبرية الاسمية مع الطلبية لتأكيد البشارة لهؤلاء العباد المخلصين لله رب العالمين.

2- النصح و الإرشاد :

هو الطلب الذي لا إلزام فيه، وإنما يجيء للنصيحة الخالصة، وصيغة أمرية، تنطوي على المحبة و احترام بين المتكلم و المخاطب.

ومن أمثلة ذلك قولنا: " أكثر من الصديق فإنك على العدو قادر"¹.

وقد ورد منه في سورة (يس)، قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفَوْرُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾² اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾³

فهذا الرجل الصالح التقى الذي جاء من أقصى المدينة يسعى يتوجه إلى قومه بالنصح و الإرشاد قائلا لهم: " يا قوم اتبعوا المرسلين " .

ويكرر أمره لهم و نصحه وإرشاده لهم بقوله: "اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون" فهؤلاء رسل الله -عز وجل- لا يطلبون أجرا على هداية الناس إلا من رب العالمين، و هم في الوقت ذاته هداة ومهتدون، وليسوا بضالين ولا مضلين.

3- التبكيث:

وفيه اكتاب شديد للهضم، وقد ورد في سورة (الصفات) في قوله تعالى: ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ

وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾⁴ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾⁵

ورد في تفسير قوله -تعالى-: "وأزواجهم" أي: "أمثالهم"⁶.

وورد في تفسير قوله -تعالى-: " واهدوهم": "أمر بالسوق"⁷.

ومن التبكيث في سورة (ص) قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَخَرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾⁸

¹ الميداني، مجمع الأمثال، 2/ 153.

² يس، الايات 20-21

³ الصفات، الايات 22-23

⁴ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 6/ 301.

⁵ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 7/ 74.

⁶ ص، 77

ففي الأمر لإبليس بالخروج من الجنة، و التأكيد على أنه مرجوم تيكيت واضح له، وإهانة ظاهرة أيضا له.

4- الاعتبار:

وفيه يكون بلفت نظر المخاطب إلى الأمر، حتى تقف نفسه على الحكمة البالغة من وقوعه، لتتذكر وتعتبر، ومن ذلك قوله - تعالى - في سورة (الصافات) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾﴾¹ فهؤلاء المنذرون بفتح الذال عبر لمن اعتبر، وأمر المخاطبون للاعتبار مما حصل معهم، فهذه سنة الله في الناس، وهي هلاك الكافرين، ونجاة عباد الله المخلصين بفتح اللام، أي الذين أخلصوا الله-عز وجل- فأخلصهم إليه.

5- الدعاء :

ويكون-كما سبق- من الأدنى إلى الأعلى على سبيل الابتغال والتضرع، ومنه قوله -تعالى- في سورة (الصافات) على لسان سيدنا إبراهيم-عليه السلام-: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾² فسيدنا إبراهيم -عليه السلام- يدعو الله -تعالى- أن يهبه ولدا صالحا، فيستجيب له -سبحانه وتعالى- قائلا: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلِيمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾³ وهو سيدنا إسماعيل عليه السلام، و من الدعاء كذلك ما ورد في سورة (ص)، في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿١٠٢﴾﴾⁴ وهذا سيدنا سليمان-عليه السلام- يدعو الله-تعالى- أن يغفر له، و يهب له ملكا لا يكون لأحد من بعده، و كان له عليه السلام ما طلب من الله-عز وجل-، فقد كان عليه السلام ملكا و نبيا في آن واحد. و من الدعاء في السورة ذاتها ما ورد في دعاء أهل النار على من أضلهم بأن يزيده الله-تعالى- عذابا ضعفا في النار، و ذلك في قوله- تعالى-: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ

¹ الصافات/72-74

² الصافات، الآيات 99-100

³ الصافات، 101

⁴ ص، 35

ومن الدعاء في هذه السورة الكريمة، دعاء إبليس -عليه اللعنة- أن يمهل الله إلى يوم القيامة، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾²
 فاللعين بعد رفضه السجود لآدم استكبارا وكفرا، وطرده من الجنة، ولعنه إلى يوم الدين، يعود فيدعو الله -عز وجل- أن يمهله إلى يوم الدين، فاستجاب الله -عز وجل- له قائلا سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾³

6- التسليم :

و التسليم هو الإذعان و ذلك في قول إسماعيل الذبيح -عليه السلام- لأبيه سيدنا إبراهيم -عليه السلام- في سورة الصافات: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾⁴ قَالَ يَتَأَبَّتُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ⁴

فسيدنا إسماعيل -عليه السلام- يستسلم لقضاء الله -تعالى- وقدره، و يخاطب سيدنا إبراهيم -عليه السلام- أباه بمنتهى الأدب قائلا: "يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين".

7- التعجيز :

وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه، إظهارا لعجزه و ضعفه، و عدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي له، ليدعن إلى الله -عز وجل- و من ذلك قوله -تعالى- في سورة (الصافات): ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾⁵ فَأَتُوا بِكُتُبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ⁵

فإنه سبحانه وتعالى - يتحدى الكافرين إن كان لهم سلطان مبين أن يأتوا بكتبهم التي تدل على صدقهم، وأنى لهم ذلك السلطان ؟! وتلك الكتب ؟!.

¹ ص، 61

² ص، 79

³ ص، 80

⁴ الصافات، 102

⁵ الصافات، الايات 156-157

ومن التعجيز ما ورد في سورة (ص) في قوله - تعالى - ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۖ ﴾ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿٧﴾ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ۚ¹

فبعد التبكيت السابق للكفرة، وقع التحدي على هؤلاء الملحددين، إن كان لهم ملك السماوات و الأرض فليرتقوا في أسباب السماوات، وهم أعجز و أضعف عن هذا الارتقاء.

8- التهديد :

هو " التخويف"². ومنه في سورة (الزمر) قوله -تعالى - : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ (١٤) فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي قُلِ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۚ³

ففي قوله -تعالى - : (فاعبدوا ما شئتم من دونه) تهديد لهؤلاء الكافرين بعبادة رب العالمين .
ومن التهديد في السورة ذاتها قوله -تعالى - : ﴿ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ⁴ ﴾
ففي قوله -تعالى - : (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) تهديد و وعيد لهؤلاء القوم .

9- السخرية:

يقال: " سخرت منه، أي: هزئت منه "⁵.

ومن ذلك قوله -تعالى - في سورة (الزمر): ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ⁶ ﴾

¹ ص، الآيات 6-10

² الجوهري، معجم الصحاح، مادة "هدد".

³ الزمر الآيات 14-15

⁴ الزمر، 39

⁵ -الجوهري، الصحاح، مادة (سخر).

⁶ الزمر، 8

ففي قوله-تعالى-: (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)، تبيكت و سخرية و إهانة و غاية احتقار لهذا الكافر بالله الواحد القهار

10- الإهانة :

" من أهانه إذا استخف به، و الاسم : الهوان و المهانة"¹.

و من الإهانة قوله-تعالى- في سورة (الزمر): ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾² (الزمر : 72).
ففي أمر الكفار بدخول أبواب جهنم خالدين فيها داخرين،" أي : أذلاء صاغرين "³، منتهى الإهانة والتحقير و الاستخفاف بهم.

11- المشورة :

و ذلك إذا تضمن الأمر طلب المشورة من المأمور، كما ورد في قوله-تعالى- في خطاب سيدنا إبراهيم -عليه السلام- لولده إسماعيل-عليه السلام- في سورة (الصافات) : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَّبِعُكَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (الصافات : 102).

ففي قول سيدنا إبراهيم عليه السلام لسيدنا إسماعيل-عليه السلام- : "قانظر ماذا ترى" مشاورة له على تنفيذ رؤياه في المنام بذبحه، لكن الله-عز وجل- قال : (و فدينه بذبح عظيم)⁴

وهكذا فالأمر أسلوب إنشائي بلاغي مرموق له معان بلاغية سامية، تدل على إعجاز القرآن الكريم، وتفوقه في فنون الخطاب، و الأداء البياني المعجز، مما يقطع بأن هذا الكتاب منزل من لدن حكيم خبير.

¹ الجوهرى، الصحاح ،معادة(هون).

² الزمر، 72

³ الجوهرى، الصحاح، مادة (دخر).

⁴ الصافات، 107

الفصل الثاني : أسلوب الاستفهام في جزء يس، و معانيه البلاغية

- 1- تعريف الاستفهام.
 - أ- تعريف الاستفهام لغة.
 - ب- تعريف الاستفهام اصطلاحا.
- 2- أهمية الاستفهام.
- 3- أدوات الاستفهام و ما يستفهم به عن كل أداة.
- 4- أسلوب الاستفهام في جزء يس، و معانيه البلاغية.

1-تعريف الاستفهام

أ- الاستفهام لغة :

هو " طلب خبر ما ليس عند المستخبر¹.
إذن الاستفهام لغة هو استخبارك عن الشيء الذي لم يسبق لك علم به.

ب- الاستفهام اصطلاحا

هو " طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، و ذلك بأداة من أدواته².

2- أهمية الاستفهام :

الاستفهام: "أجمع للمعاني الإنشائية، ومن فوائده: التأكيد والإقرار، والتنبيه، والإنكار والزجر، والأمر، والتحقير"³، وغير ذلك من المعاني البلاغية.

3- أدوات الاستفهام، و ما يستفهم به عن كل أداة

أدوات الاستفهام هي:

" الهمزة، وهل، وما، وماذا، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، و أنى، وكم، وأي".

و تقسم هذه الأدوات إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:⁴

أ- ما يطلب به التصور و التصديق معا، و هي:"الهمزة".

ب- ما يطلب به التصديق وحده، و هي:"هل".

ج- ما يطلب به التصور وحده، وهي: بقية أدوات الاستفهام، وهي:"ما، وماذا، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي".

¹ ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة، ص 292.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص60.

³ عبد الحميد الفراهي،أساليب القرآن، ص 39.

⁴ الدراويش، حسين، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص265

أولا : الهمزة

- وهي أم الأدوات، ويطلب بها "التصور أو التصديق، أي عن المفرد و عن الحكم"¹.
- "ويليها المسؤول عنه دائما"².
- "و إذا كانت للتصور فينبغي أن يذكر بعدها المعادل، و نعني بالمعادل: ما يقابل المسؤول عنه"³.
- "و إذا كانت للتصور، يكون الجواب عنها بتعيين المسؤول عنه، من فعل، أو فاعل، ولا يصح أن يكون الجواب بنعم أو لا، وإذا كانت للتصديق يكون الجواب عنها بنعم أو لا"⁴.
- "وإذا كانت للتصديق فلا يجوز ذكر المعادل بعدها"⁵.
- "الهمزة هي أعرق أدوات الاستفهام؛ ولهذا لا يتقدم عليها حرف العطف، كما يتقدم على غيرها فإذا اجتمعت مع حرف العطف تقدمت عليه"⁶.
- "لا تقع بعد أم، أما غيرها من أدوات الاستفهام فتقع بعد أم"⁷.

ثانيا : "هل"

"وهذه الأداة يطلب بها التصديق وحده، أي العلم بوقوع النسبة أو عدم وقوعها فقط"⁸.

ثالثا : بقية أدوات الاستفهام

أ- أحكام (ما) الاستفهامية، و هي بمعنى :
" أي شيء، و يطلب بها شرح الاسم "⁹.

¹ فضل عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، "علم المعاني" ، ص118.

² المصدر السابق نفسه، ص 119.

³ المصدر السابق نفسه، ص120.

⁴ المصدر السابق نفسه، ص 121.

⁵ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص121.

⁶ المصدر السابق نفسه، ص 123.

⁷ المصدر السابق نفسه، ص 124.

⁸ المصدر السابق نفسه، ص128.

⁹ علي بن عباس الرماني، رسالة منازل الحروف، ص35.

وإذا جُرَّت (ما) الاستفهامية بأحد حروف الجر الآتية: "من، إلى، عن، على، في، الباء، حتى، اللام، حذفت ألفها، و بقيت الفتحة دليلاً عليها"¹.

نحو قوله-تعالى-: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٥) (الطارق: 5).

وقوله-تعالى-: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) (النبأ: 1).

وقوله-تعالى-: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٣٥) (النمل: 35).

وقال-تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) (الصق: 2).

ب- أحكام (ماذا) الاستفهامية

(ماذا) : اسم استفهام، وخلاصة الآراء في (ماذا) :

أحدها : أن تكون (ما) استفهامية موصولة، وهذا أوضح الوجوه.

والثاني : أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) إشارة.

والثالث : أن تكون (ماذا) كلها استفهاماً على التركيب.

والرابع: أن تكون (ماذا) اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولاً بمعنى الذي.

و الخامس : أن تكون (ما) استفهاماً، و (ذا) زائدة، و يجوز أن تخرج عليها⁶.

ج- أحكام (من) الاستفهامية ()

"من" : هي اسم استفهام مبني على السكون، يستفهم به عن العاقل مذكراً و مؤنثاً، مفرداً و مثني و

جمعاً، نحو من تحدَّثَ ؟ ومن تحدَّثَتْ ؟ ومن تحدَّثا ؟ ومن تحدَّثتا ؟ و من تحدَّثوا؟ ومن تحدَّثن؟

وتعرب (من) خبراً إذا تقدمت على ما هو أكثر معرفة منها⁷

¹ عبد الرحمن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين، ص 244.

² الطارق، 5.

³ النبأ، 1

⁴ النمل، 35

⁵ الصق، 2

⁶ السيوطي، الإتيان في علوم القرآن الكريم، 1 / 156.

⁷ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2 / 86.

د- أحكام (أي) الاستفهامية :

(أي) الاستفهامية، ويجوز استعمالها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، عاقلاً وغير عاقل.¹

هـ- أحكام (كم) الاستفهامية

كم الاستفهامية :وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، وتكون مبهمة تحتاج إلى تمييز، وهي من كنايات العدد، وهي مبنية على السكون، نحو قوله-تعالى- : ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُ﴾²

و- أحكام (كيف) الاستفهامية

(كيف) الاستفهامية: وهي اسم استفهام مبني على الفتح، ويستفهم بها استفهاماً حقيقياً عن الأحوال³، نحو: كيف صحتك؟

وقد تخرج عن معناها الحقيقي إلى معنى بلاغي، كما في قوله-تعالى-: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾⁴ فقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي هنا إلى التعجب⁵.

ز- أحكام (أين) الاستفهامية

(أين) : وهي اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية⁶، نحو: أين وضعت الكتاب؟

ح- أتى: و هي اسم استفهام بمعنى (كيف)⁷.

ط- (متى): اسم استفهام مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية⁸، و يستفهم به عن الزمان.

ي- أحكام (أيان) الاستفهامية

(أَيَّان) : وهي اسم استفهام بمعنى "متى"⁹.

¹ ابن الصائغ، الملحة في شرح الملحة، 124\1.

² البقرة، 259

³ الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بوملحم، ص217.

⁴ البقرة، 28

⁵ يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ص314.

⁶ خالد الوقاد، شرح الأزهري، ص50.

⁷ الزجاجي، حروف المعاني و الصفات، ص61.

⁸ ابن جني، اللع في العربية، ص 233.

⁹ سيبويه، الكتاب، 235/4.

"ومعناها متقارب، شبه متطابق مع ميل (أَيَّان) للتهويل و التضخيم" ¹.

4- أسلوب الاستفهام في هذه السور و معانيه البلاغية

يعد أسلوب الاستفهام مع أسلوب الأمر من أكثر الأساليب الإنشائية شيوعا في هذه السور²، و لهذين الأسلوبين معانٍ بلاغية متعددة ومن معاني الاستفهام البلاغية في هذه السور ما يأتي.

و من المعاني البلاغية لأسلوب الاستفهام في هذه السور ما يلي :

1- التسوية :

و قد ورد هذا المعنى في سورة (يس) في قوله-تعالى- في مخاطبة الكافرين: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ³

و نظير هذه الآية ما ورد في سورة البقرة في قوله-تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ⁴

وقوله-تعالى- في سورة الشعراء: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَصْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ ⁵
أي : إنَّ إنذارك وعدمه سيّان، أو سواء، فهم في كلتا الحالتين معرّضون، لا يؤثر فيهم الإنذار أو عدمه ؛ لأنهم مردوا على الكفر والنفاق، وما عاد الكلام يجدي نفعا معهم.

2- التعجب :

التعجب هو : " استعظام شيء زائد على غيره لمزية فيه " ⁶.
و إذا ورد التعجب في القرآن الكريم صُرِفَ إلى البشر، وكأن الخطاب يقول : إن هذا الأمر يستحق أن يتعجب منه البشر.

¹ ياسين الأيوبي ومحبي الدين ديب، كشف الغموض عن قواعد البلاغة و العروض، ص79.

² وذلك بناء على تعقب أسلوب الاستفهام والأمر في هذه السور.

³ يس، 10

⁴ البقرة، 6

⁵ الشعراء، 136

⁶ محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة والآداب والنحو والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص118.

ومنه في سورة يس قوله-تعالى- : ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾¹
فهذا الرجل الصالح الذي جاء من أقصى المدينة، وهو حبيب النجار الذي قتله الكفار يتعجب كيف
لا يعبد الواحد القهار الذي فطره، و إليه مرجعه.

ومن التعجب أيضا في السورة ذاتها، قوله-تعالى-: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾² .
فهؤلاء الكافرون إذا ما قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله-تعالى- للفقراء تعجبوا من أن يطعموا من لو
يشاء الله لأطعمه، وفي ذلك بخل منهم، وغلظة في التفكير عندهم.

و من الاستفهام الدال على التعجب أيضا في السورة ذاتها، قوله-تعالى-: ﴿قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ
مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾³

فهؤلاء الكافرون الملحدون المنكرون للبعث يقولون إذ بعثوا: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، هذا ما
وعد الرحمن حقا، و لقد صدق المرسلون فيما أخبروا عنه، يقولون متعجبين مُستغربين من البعث
وحقيقة القيامة.

و من التعجب كذلك في سورة يس قوله-تعالى-: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ
رَمِيمٌ﴾⁴

فقد " جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بعظم حائل-أي قديم بال-
ففته، فقال: يا محمد أُبَيِّعُ هذا بعدما أرم ؟ فقال الرسول-صلى الله عليه وسلم-: (نعم يبعث الله
هذا، ثم يمينك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم) كما ورد في الآيات في قوله-تعالى-: "أولم ير
الإنسان أنا خلقناه من نطفة..." إلى آخر السورة⁵

فهذا العاصي بن وائل يتعجب كيف يحيي الله-تعالى- العظام وهي رميم، ضاربا مثلا على ذلك
بتفتيت عظم بال، ونسي أن الله قد خلقه، والخلق ابتداءً أصعب من البعث انتهاءً، فالبعث أسهل من
الخلق، لذا فهو لا يستحيل عقلا.

¹ يس، 22

² يس، 47

³ يس، 52

⁴ يس، 78

⁵ السيوطي، أسباب النزول، ص 344.

و من التعجب في سورة (الصافات)، قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾¹
فهذا سيدنا إبراهيم الخليل-عليه السلام- يتعجب من عبادة قومه لمنحوتاتهم، وتركهم عبادة خالقهم-
سبحانه وتعالى- عما يشركون.

ومن الاستفهام الدال على التعجب في هذه السورة قوله-تعالى- على لسان إلياس-عليه السلام-
في خطاب قومه: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَاكْفَرُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾².
فسيدنا إلياس-عليه السلام- يتعجب و يستنكر من قومه عبادة بعل، و ترك عبادة الله-تعالى-
أحسن الخالقين، جلت صورته.

ومن التعجب المشوب بالنفي في السورة ذاتها قوله-تعالى-: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾³

فهذا لأمر يستحق التعجب منه، والله-عز وجل- منه براء.

ومن التعجب في سورة (ص) قوله-تعالى-: ﴿أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾⁴

ففي هذه الآية الكريمة تعجب كما هو وارد من سياق الآية ونصها في قوله تعالى : (إن هذا لشيء
عجاب).

و كما ورد في أسباب نزول هذه الآية، ما أخرجه الإمام أحمد و الترمذي، و الحاكم صححه عن ابن
عباس قال: "مرض أبو طالب، فجاءته قريش... وجاء النبي-صلى الله عليه وسلم- فشكوه إلى أبي
طالب : فقال : يا ابن أخي، ما تريد من قومك ؟ قال : " أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب، و
تؤدي إليهم العجم الجزية "، قال : كلمة واحدة ؟ قال : نعم، قال : ما هي ؟ قال : لا إله إلا الله،
فقالوا : إلهنا واحدا إن هذا لشيء عجاب !!! إلى قوله-تعالى- : " بل لما يذوقوا عذاب " الآية"⁵.

و من التعجب في هذه السورة قوله-تعالى- على لسان الكافرين الخالدين في نار جهنم : ﴿وَقَالُوا مَا
لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾⁶.

¹ الصافات، 95

² الصافات، 125

³ الصافات، 153

⁴ ص، 5

⁵ السيوطي، أسباب النزول، ص347.

⁶ ص، 62

فهؤلاء الكفار يستغريون و يتعجبون من دخول رجال في الجنة كانوا يعدونهم من الأشرار في دار الدنيا.

هذا ما ورد في السور الثلاث السابقة من الاستفهام الدال على التعجب، أما في سورة (الزمر) فقد خلت من هذا النوع من الاستفهام.

3- الاستبعاد

يرد هذا المعنى البلاغي للاستفهام في سورة (يس)، ففي قوله-تعالى- : ﴿أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّنَ الرِّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنْهُمْ شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون﴾¹.

فهذا حبيب النجار يستبعد وينفي أن يتخذ من دون الله آلهة لا تنفعه شيئاً، بل وتضره أعظم الضرر في الإشراف بالله-تعالى- خالقه وخالق تلك المعبودات وخالق كل الكائنات و البشر.

ومن معاني الاستفهام البلاغية الدالة على الاستبعاد في هذه السورة قوله-تعالى-: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾².

فهؤلاء الملحدون يستبعدون قيام الساعة، ويتحدون المرسلين الذين أخبروا عن قيامها، وينفون صدقهم في مجيئها.

و من الاستبعاد كذلك ما ورد في سورة (الصافات) في قوله-تعالى- على لسان الملحدين المنكرين للبعث و يوم الدين قولهم : ﴿أَءَازِلُنَا نَرْبَا وَعَظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾³ أَوَّابًا وَأَوَّلُونَ³.

فهؤلاء الملحدون يستبعدون بعثهم وبعث آبائهم الأولين بعد إذ أرموا وأصبحوا تراباً وعظاماً نخرة. أما سورتا (ص) و (الزمر) فقد خلتا من هذا اللون من الاستفهام الاستبعادي.

4- الأمر :

ومن المعاني البلاغية التي خرج إليها الاستفهام في هذه السور، الأمر.

و من الأمر في سورة (يس) قوله-تعالى- : ﴿الْمَرْيُومَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾⁴.

¹ يس، 23

² يس، 48

³ الصافات، 16-17

⁴ يس، 31

فهنا أمر لهؤلاء الملحدين الذين ينفون المعاد، بأن يتفكروا في حقيقة رجعة المهلكين إذ "في الاستدلال بانتفاء الرجعة العامة المطلقة دليل قاطع على ثبوت المعاد في الدار الآخرة " ¹.

ومن الاستفهام الدال على الأمر في هذه السورة قوله -تعالى-: ﴿وَأَيُّهُمْ لَكُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۝٣٣ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۝٣٤ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝٣٥﴾ ².

فالله -عز وجل- في قوله -تعالى-: (أفلا يشكرون) يأمر الناس بالشكر على هذه النعم السابغة عليهم، والتي لم يوجدوها بأيديهم، بل هي من إيجاد الله ومنن خالقهم -سبحانه وتعالى- عليهم.

ومن هذا الصنف أيضا قوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝٦٧ وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝٦٨﴾ ³.

ففي "أفلا يعقلون" استفهام أمر للقوم بالتعقل، واستخدام العقل في الاستدلال على وجود الله -تعالى- وعبادته.

وكذلك قوله -تعالى- : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝٧١ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝٧٢ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝٧٣﴾ ⁴.

ففي هذه الآيات جاء أسلوب الاستفهام دالا على الأمر في : "أولم يروا" بمعنى: ليروا، و في : "أفلا يشكرون " بمعنى: ليشكروا نعم الله و يطيعوه على ما رزقهم من هذه النعم.

وأما سورة (الصافات) فقد خلت من هذا اللون من الاستفهام، وكذلك سورة (ص).

ورود هذا الأسلوب في سورة (الزمر) في موطنين اثنين، هما:

الأول: في قوله -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝١١﴾ ⁵.

¹ عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، 2 / 498.

² يس، 33-35

³ يس، 67-68

⁴ يس، 71-73

⁵ الزمر، 21

ففي قوله-تعالى-: (ألم تر) أمر بالتفكر في عظمة الله-تعالى- وقدرته على ذلك الصنع، حتى يذعن الإنسان له، ولا يعبد سواه.

و الثاني: في قوله-تعالى-: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾¹.

ففي قوله-تعالى-: (أفأرأيتم ما تدعون من دون...) إلى آخر الآية، أمر لهؤلاء الكفرة أن يُعْمَلُوا عقولهم بالتفكر مليا في معبوداتهم التي لا تملك لهم ضرا و لا نفعا، ليثوبوا إلى رشدهم، و يعودوا إلى عبادة خالقهم.

وفي أسلوب الاستفهام الدال على الأمر تلطف بالمخاطب الذي "يوجه إليه الأمر بأسلوب الاستفهام، والأمر يشمل على ما تستعمل له صيغة الأمر من : تكليف، أو نصيحة، أو موعظة، أو إرشاد، أو دعاء، أو التماس، أو غير ذلك، فإذا قدم له طعام مثلا: قال له : أتناكل ؟؟ ألا تأكل؟ وإذا أراد أن يأمره بالصلاة و قد حان وقتها، قال له : أتصلي ؟ ألا تصلي... و هكذا"².

5- التقرير

التقرير: " هو حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف بأمر قد استقر عنده، قال ابن جني : ولا يستعمل ذلك بهل، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام. ونقل أبو حيان عن سيبويه: أن استفهام التقرير لا يكون بهل، إنما يستعمل في الهمزة "³.

ويرد هذا النوع من الاستفهام في هذه السور الكريمة، ومن ذلك ما ورد في سورة (يس)، في قوله-تعالى-: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾⁴.

ففي قوله-تعالى: (ألم أعهد إليكم...) إلى آخر الآية، تقرير و تقرير، بمعنى: قد عهدت. وورد في كتب التفسير أن "الله- عز وجل- يأمر جهنم يوم القيامة فيخرج من النار عنق ساطع، يقرأ هذه الآيات و يلتقط الكفار إلى النار"⁵.

ومن هذا اللون من الاستفهام في السورة ذاتها، قوله-تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ

¹ الزمر، 38

² حبنكة الميداني، البلاغة العربية، 1/ 288.

³ السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، 1/ 329.

⁴ يس، 60

⁵ الجرجاني، درج الدر، 2 / 504.

تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾¹ .

أي حقا لقد كان لكم عقول لا تعقلون بها، وأذان لا تسمعون بها، وعيون لا ترون بها، فقد كنتم صما بكما وعميا عن الحق.

ويحمل التقرير في طياته التوبيخ والتقريع لهؤلاء الكافرين، الذين عطّلوا حواسهم فكانوا مثل البهائم السائمة التي لا تدرك ما يحدث حولها إلا بالزجر و الضرب.

ومن الاستفهام التقريري في هذه السورة كذلك ما ورد في قوله-تعال- : ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾² .

ففي الاستفهام تقرير وتأكيد أن الله-عز وجل- خالق السماوات والأرض قادر كل القدرة على أن يخلق مثلهم، كيف لا، وهو-سبحانه- الخلاق العليم، ذو القوة المتين.

هذا الاستفهام التقريري في سورة (يس)، أما سورة (الصافات) فقد خلت من هذا اللون من الاستفهام.

وورد الاستفهام دالا على التقرير في سورة (ص) في آية واحدة، في قوله-تعالى- : ﴿أَتُخَذَتِ لَهُمْ سَخِرًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٢﴾﴾³

فالكافرون يؤكدون و يقرون السخرية من رجال كانوا يعدونهم من الأشرار، وهم اليوم في الجنة مع الصالحين الأبرار.

أما سورة (الزمر) فقد ورد الاستفهام التقريري فيها في عدة مواطن هي :

الموطن الأول : في قوله-تعالى- : ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾⁴ .

فمنطوق الاستفهام فيها تقرير و تأكيد حقيقة وجود المثوى للكافرين في نار الجحيم، خالدين فيها أبد الآبدين.

والموطن الثاني: في قوله-تعالى- : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾⁵

فحقا إن الله-عز وجل- كاف عبده محمداً-صلى الله عليه وسلم- كل الكفاية.

وورد في أسباب نزول النصف الثاني من الآية، أن كفار قريش قد قالوا للنبي-صلى الله عليه

¹ يس، 62

² يس، 81

³ ص، 63

⁴ الزمر، 32

⁵ الزمر، 36

وسلم-:

لَتَكْفَنَنَّ عَنْ شَتَمِ آلِهَتِنَا أَوْ لِنَأْمُرْنَهَا فَلتَجْدِلَنَّكَ، فنزلت "و يخوفونك من دونه " الآية ¹.

والموطن الثالث : في قوله-تعالى-: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ ²
فحقا إن الله-عزل وجل- عزيز ذو انتقام من الكافرين.

والموطن الرابع : في قوله-تعالى-: ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ³.

والموطن الخامس: في قوله-تعالى-: ﴿ أُولَئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ⁴.

فالكافرون يعلمون علم اليقين أن الله-عز وجل- هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر، و لا أحد يرزق و يقبض الرزق غيره، لكن الكفر عناد.

والموطن السادس: في قوله-تعالى-: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ⁵.

فحقا هنالك مثنوى في جهنم للمتكبرين على رب العالمين.

والموطن السابع : في قوله-تعالى- : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ⁶.

ففي قول خزنة جهنم للكافرين : (ألم يأتكم رسل منكم...) إلى آخر الآية تقرير و تفريع للكافرين، يزيدهم ندمًا على ندمهم، وحسرة على حسرتهم.

وحقيقة استنفهام التقرير أنه استنفهام إنكار، والإنكار نفي، وقد دخل على النفي، ونفي النفي إثبات. ⁷

ومنه في القرآن الكريم قوله-تعالى- : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ⁸.

¹السيوطي، أسباب النزول، ص 350.

² الزمر، 37

³ الزمر، 43

⁴ الزمر، 52

⁵ الزمر، 60

⁶ الزمر، 71

⁷السيوطي، معترك الأقران، 1 / 330.

⁸ الاعراف، 172

6- النفي

ومعنى النفي اصطلاحاً: هو "أن يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي في باطن الكلام م أثبتته، نحو قوله-تعالى-: ﴿لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ إِحْكَافًا﴾¹، ظاهر الكلام نفي الإلحاف في المسألة، والباطن نفي المسألة البتة¹.

إذا النفي: هو الإخبار عن ترك الفعل².

وهو الجحد والإنكار، وهو ضد الإثبات³.

وفي النفي تبكيت للكافرين، ورد لأقوالهم باليقين القاطع، الذي يحمل في طياته السخرية والاستهزاء بهم.

وقد خلت سورة (يس) من هذا الأسلوب، ونذر هذا الأسلوب في سورة (الصافات)، وورد قليل منه في سورة (ص)، وكثر في سورة (الزمر)، لأن فيها حجاجاً، وهذا الحجاج يستدعي الحوار والأخذ والرد والإثبات والنفي، لذا كثر في هذه السورة الكريمة.

وورد في هذه السور على النحو التالي:

ورد في سورة الصافات في قوله-تعالى-: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾².

أي: أن الله-عز وجل- لم يصطف البنات على البنين.

ومنه ما ورد في سورة (ص)، في قوله-تعالى-: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾³.

فالكفار ينكرون نزول القرآن الكريم (الذِّكْر) على الرسول-صلى الله عليه وسلم-.

ومنه قوله-تعالى- في السورة ذاتها: ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾⁴.

ففي هذه الآية نفي قاطع أن يكون للكافرين ملك السماوات والأرض وما بينهما.

ومن ذلك أيضاً قوله-تعالى-: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ

¹ البقرة، 273

¹ بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص670.

² علي الجرجاني، التعريفات، ص205.

³ إميل يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص1260.

² الصافات، 153

³ ص، 8

⁴ ص، 10

الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾¹.

ف أم هنا بمعنى: "همزة الاستفهام" أي: لن نجعل المؤمنين كالمفسدين في الأرض. وقيل إن الآية نزلت في حمزة وعلي وسفيان، وبني عبد المطلب و عتبة و شعبة و الوليد³.

أما ما ورد من أسلوب الاستفهام الدال على النفي في سورة (الزمر) فهو كثير، ومنه قوله-تعالى:- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۚ﴾⁴.

فحقا لا يستوي القانت الساجد القائم الذي يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه مع الذين لا يعلمون، و لا بشيء مما سبق يأتون.

و قيل نزلت هذه الآية في "سيدنا عثمان بن عفان"⁵ وذلك لكثرة صلاته بالليل، وقراءته حتى إنه ربما قرأ القرآن كله في ركعة واحدة⁶.

و من هذا الأسلوب كذلك قوله-تعالى- في هذه السورة: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾⁷.

أي: ليس من حقت عليه كلمة العذاب كمن حل في الثواب، و أنت يا محمد-صلى الله عليه وسلم- لا تنقذ من تخلص في النار.

ومن ذلك قوله-تعالى-: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ لِلْفَاسِقِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَتْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁸.

أي ليس من شرح الله صدره للإسلام "كالذي لم يشرح ففسا قلبه"⁹.

ومن ذلك أيضا قوله-تعالى-: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾¹⁰.

¹ ص، 28

² عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر، 2/ 526.

³ عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر، 2/ 526.

⁴ الزمر، 9

⁵ السيوطي، أسباب النزول، ص 349.

⁶ المصدر السابق نفسه، ص 349.

⁷ الزمر 19

⁸ الزمر، 22

⁹ الجرجاني، درج الدرر، 2/ 534.

¹⁰ الزمر، 24

أي ليس المشرك "الذي غُلَّت يداه كالذي هو مؤمن آمن"¹.

وقوله-تعالى-: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾² (٢٩)

فهذا الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون، أي متخاصمون، لا يستوي مع الرجل السلم، أي الذي لا دعوى ولا خصام عليه، ولا دعوى فيه لأحد، هل يستويان؟ بالطبع لا.

وفي ذلك دعوى إلى السلامة في التوحيد، وعدم الأمن في الشرك و الكفر و الطغيان.

ومن ذلك قوله-تعالى-: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾³ (٣٢)

فلا أحد أشد ظلما لنفسه وغيره من الذي كذب على الله-تعالى- وكذب بالصدق، لما جاءت رسالة المرسلين من رب العالمين.

وحمل النفي في طياته تهديدا ووعيدا للمكذبين برب العالمين، وبالدين والمرسلين.

ومن هذه الآيات التي ورد فيها أسلوب الاستفهام دالا على النفي، قوله-تعالى-: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ

مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ۚ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ

كَشِفَتْ ضُرُّهُ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾⁴

فلا يكشف الضر إلا الله-تعالى- وما يدعون من دون الله-تعالى- لا يمكن رحمة الله-تعالى- الله عن ذلك علوا كبيرا.

7- أغراض متفرقة، منها :

أ- التبكيث :

هو "التقريع و التعنيف"⁵، ولم يرد هذا اللون من الاستفهام في سورة (يس)، وورد منه في سورة

(الصافات) قوله-تعالى-: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾⁶ (٢٥)

¹المصدر السابق نفسه، 534/2.

² الزمر، 29

³ الزمر، 32

⁴ الزمر، 38

⁵الجوهري، معجم الصحاح، مادة (بكت).

⁶ الصافات، 25

بعد قوله تعالى في الحديث عن الكافرين الذين ظلموا أنفسهم و قد حشروا هم وأزواجهم وما كانوا يعبدون إلى نار جهنم زمرا ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ (٢٣) ¹.

فقد عبر عن الأمر بسوقهم إلى جهنم بعبارة "فاهدوهم" سخرية بهم و تبكيثا لهم، وزاد من التقرع و التعنيف لهم قوله -تعالى-: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٢٤) ² فالأمر بالوقف بعد السوق، لتكرار الأمر بالسوق وتضعيف الخوف و الهول عليهم ³.

وزاد من تبكيثهم و تقرعهم و تعنيفهم قوله -تعالى- : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (٢٥) ⁴.

ومن التبكيث في سورة (ص) قوله -تعالى-: في خطاب إبليس -عليه اللعنة-: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (٧٥) ⁵.

ففي قوله -تعالى-: ﴿مُتَيْنٌ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (٧٥) تبكيث لإبليس.

ب- التهكم

اشتقت من : "تهكمت البئر، إذا تهدمت، و تهكم عليه، إذا اشتد غضبه" ⁶.
ومنه ما ورد في سورة (الصافات)، في قوله -تعالى-: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَّلَا أَمْ سَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ ⁷
وشجرة الزقوم "شجرة عُقْبَاوِيَّة" ⁸.
أي: ليست من أشجار الدنيا.

¹ الصافات، 23.

² الصافات، 24.

³ الجرجاني، درج الدرر، 510/2.

⁴ الصافات، 25.

⁵ ص، 75.

⁶ الجوهري، معجم الصحاح، مادة (هكم).

⁷ الصافات، 62.

⁸ الجرجاني، درج الدرر، 512/2.

قيل فيسبب نزول هذه الآية، والآيتين اللتين تليانها ما أخرجه ابن جرير، عن قتادة قال: قال أبو جهل: "زعم صاحبكم هذا إن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر و إنا و الله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد، فأنزل الله -تعالى- حين عجبوا أن يكون في النار شجرة: (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) الآية¹.

وفي الآية التي ورد فيها الاستفهام في قوله -تعالى-: (أذلك خير نزلًا... الخ) تهكم بهؤلاء الكفار، الذين هم حطب النار.

ج- السخرية

من "سخرت منه : أي هزئت منه"².

ومن ذلك ما ورد في سورة (الصافات) في قوله -تعالى- : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۚ﴾ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) قَالَ أَفُكَا ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فِي الْآيَةِ (86) السابقة يسخر سيدنا إبراهيم-عليه السلام- من قومه و من أبيه في عبادته لآلهة من دون الله، رب العالمين.

د- التوبيخ :

وهو مشتق من (وَبَخَّ)، و التوبيخ هو "التهديد والتأنيب"⁴.

ومن ذلك قوله -تعالى- في سورة الصافات: ﴿فَأَسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُتُونَ ۚ﴾ (٨٦) فِي الْآيَةِ (86) السابقة توبيخ واضح لهؤلاء الذين يعبدون أصناما و يسمونها بأسماء البنات، وهم يأنفون من البنات و يئدونها مخافة العار.

ومن هذا التوبيخ أيضا ورد في السورة ذاتها، في قوله -تعالى- : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۚ﴾ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣) فِي الْآيَةِ الأخيرة تهكم واضح من عمل الكافرين و نسبة البنات من الأصنام إلى رب العالمين.

¹ السيوطي، أسباب النزول، 345.

² الجوهري، معجم الصحاح، مادة (سخر).

³ الصافات، 83-86

⁴ الجوهري، مادة (وبخ).

⁵ الصافات، 149

⁶ الصافات، 151-153

ومن التوبيخ و التهكم أيضا قوله-تعالى- في السورة ذاتها: ﴿لَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾¹.

هـ- التشويق

مشتق من (شوق)، و الشوق : "نزاع النفس إلى الشيء"².

"وشاقتني حبها يشوقني، أي : يهيج شوقي، فاشتقت لها"³.

ما ورد في سورة (ص)، في قوله-تعالى-: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصَمِ إِذْ سَارُوا الْمَحْرَبَ﴾⁴ .
ففي الاستفهام هنا تحبيب للمخاطب في الخبر، وجعله يزداد تمسكا به، ورغبة فيه، وشوقا إلى الاستماع إليه.

د- الإنكار:

الإنكار مشتق من (نكر) و"النكر والنكران: الدهاء والفتنة، والإنكار هو الجحود"⁵.

"والنكرة إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة، وأنكرته واستنكرته كله بمعنى"⁶.

وورد الاستفهام الإنكاري في سورة الصافات في - قوله تعالى- ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَئِنَّا لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾⁷.

"أننا" استفهام إنكاري ودلالته الرفض؛ أي لن نترك آلهتنا لشاعر مجنون يقصدون بذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم- حاشاه أن يكون كذلك -وحاشا الله أن يبعث رسولا شاعرا- ولقد رد الله عليهم في القرآن الكريم في موطن آخر في سورة الحاقة قائلا: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾⁸، وفي سورة التكويد في- قوله تعالى- : ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾⁹.

ومن الاستفهام الإنكاري في هذه السورة أيضا -قوله تعالى-: ﴿يَقُولُ أَأَنَّا لِمِنَ الْمُصْطَفِينَ﴾¹⁰ أَوَدَا مِنَّا

¹ الصافات، 156

² المصدر السابق نفسه،، مادة (شوق).

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، 184/5.

⁴ ص، 21

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ماد(نكر).

⁶ المصدر السابق نفسه، مادة(نكر).

⁷ الصافات، 36

⁸ الحاقة، 41

⁹ التكويد، 22

وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأَنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾¹

استفهام إنكاري دلالة النفي.

و-قوله تعالى:- ﴿أَمَّا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ ﴿٥٨﴾﴾² استفهام إنكاري أي:لسنا بميتين إلا الميتة الأولى وفي ذلك إنكار للبعث.

وهكذا فالمعاني البلاغية للاستفهام في هذا الجزء من القرآن الكريم كثيرة ومتعددة، وتختلف حسب الأسبقية التي وردت فيها، إذ معنى الاستفهام "ينهض به السياق و الأداة فيحقق به الغرض المطلوب"³.

وهذه المعاني البلاغية الواردة في هذه السور، في هذا الجزء من القرآن الكريم غضة كيوم نزل القرآن الكريم بها. وأسلوب الاستفهام يتعاون مع الأساليب الإنشائية الأخرى في هذا الجزء، ومع الأساليب البلاغية، مشكلة بذلك الإعجاز البلاغي في هذه السور.

وقد توصلت الباحثة في هذا الفصل من الدراسة إلى أن أسلوب الاستفهام يثبت المعنى المراد في ذهن السامع، ويقر الفكرة في القلب أكثر من إيراد المعنى مباشرة دون تنوع المعاني البلاغية للاستفهام في هذه السور.

وإن تنوع معاني الاستفهام البلاغية في هذه السور يقر الأفكار في أعماق النفس البشرية، و يطرد الملل عنها، فنُقَدِّم النفس على المراد بيسر و شوق عظيمين. وإن الإطلاع على أسباب نزول الآيات، وفهم معانيها يزيد الباحثة من التعمق في فهم الاستفهام والأغراض البلاغية التي خرج إليها

وهكذا فإن معيار الحسن في استخدام أسلوب الاستفهام يتحقق في مدى تأثيره في المتلقي " ومراعاة أحواله، ودواعي مقتضيات الكلام، وملايساته، فيصرف الكلام بحسب الجهة المطلوبة للتعبير عن القدر المشترك بين المنشئ و المتلقي"⁴.

¹ الصافات، 52-53

² الصافات، 58

³ أحمد مطلوب، البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع"، ص94.

⁴ عبد الوهاب حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم "التكيت و التبكيث"، ص8.

الفصل الثالث : بقية الأساليب الإنشائية في جزء يس

وفيه:

أسلوب النداء في جزء يس.

أسلوب النهي في جزء يس.

أسلوب التمني في جزء يس.

أسلوب النداء

1- تعريف النداء

النداء لغة

جاءت كلمة النداء في اللسان بصيغتين اثنتين، "هما النداء بالكسر،-كسر النون مع تشديدها-، والنداء بالفتح-فتح النون مع تشديدها-، والنداء : الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مناداةً ونداءً، أي صاح به"¹. ومثل ذلك قال الفيروز أبادي، وجعل أصل النداء "من ندى القوم ندواً، أي اجتمعوا، لأن المنادي يطلب اجتماع القوم"².

النداء اصطلاحاً :

"هو دعوة المخاطب للإقبال بحرف نائب مناب الفعل "أدعو" أو "أنادي". والمنادي: هو اسم وقع بعد حرف من أحر فالنداء، وهو منصوب لفظاً أو تقديرًا، بأنادي لازم الإضمار، استغناءً بظهور معناه، مع قصد الإنشاء وكثرة الاستعمال"³.

2- تركيب جملة النداء

وتتركب جملة النداء من مسند: وهو فعل النداء المحذوف "أدعو وأنادي"، الذي ناب عن حرف النداء "يا" أو غيرها من حروف النداء، ومن مسند إليه : وهو الضمير الفاعل المستكن في جملة النداء، والمقدر بـ "أنا".

3- حروف النداء

هي ثمانية، وهي :

"يا، وأيا، وأي، والهمزة، ووا، وآ، وهيا، وأي" والأصل في نداء القريب : "الهمزة وأي"، والأصل في نداء البعيد بقية الأدوات. ولا يعدل عن هذا الأصل إلا لأسباب بلاغية، كتتنزيل الغائب منزلة الحاضر.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة "ندى"

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ندى).

³ جمال الدين ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 179

"ولم يرد في القرآن الكريم من حروف النداء سو حرف واحد هو يا ظاهرا ومضمرا... ومن أسباب ورودها في القرآن الكريم دون غيرها من حروف النداء، ربما لأنها أعم استعمالا في النداء من البواقي، ولأنها تستعمل في البعيد والقريب دون أخواتها، ولأنها أم حروف النداء"¹.

4- أهمية النداء

يقول إبراهيم السامرائي في أهمية النداء : " ليس من شك في أن أسلوب النداء شيء من لوازم العربية الأصيلة "²

وذهب كاظم فتحى الراوي إلى أن من إعجاز القرآن الكريم ما يعود إلى "بلاغته في أساليب ندائه.. تلك الأساليب التي تأتي منسجمة مع أي الذكر الحكيم معنى ومبنى، دون تكلف أو صنعة "³.

5- أسلوب النداء في هذه السور، ومعانيه البلاغية

من الممكن حصر أقسام النداء، ومعانيه في هذه السور في أقسام رئيسة هي :

الأول : نداء التحسر، وورد منه في سورة (يس) قوله-تعالى- : ﴿يَحْزَنُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾⁴

فالنداء نداء تحسر على العباد الذين كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم سخروا منه، وفي قوله-تعالى- "يا حسرة على العباد- : لبيان موضع التحسر، كأنه قيل : يا متحسرا، أي : هل من متحسر فيكم؟ "⁵.

ومن هذا التحسر أيضا في السورة ذاتها، قوله-تعالى-: ﴿قَالُوا يَنْوِلُنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾⁶

فجاءت كلمة (هذا) "إشارة إلى المرقد على سبيل التأكيد"⁷.

فهؤلاء الجاحدون للبعث يتحسرون أشد التحسر يوم القيامة عندما يعاينون أهوال يوم القيامة، وأهوالها المرعبة، فعندئذ يتأكدون من صدق وعد الرحمن الرحيم، وصدق المرسلين فيما أخبروه عن

¹ حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص302.

² إبراهيم السامرائي، من أساليب القرآن الكريم، ص194.

³ كاظم الراوي، أساليب النداء في القرآن الكريم، ص194.

⁴ يس، 30

⁵ أبو حفص الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، 16 / 203.

⁶ يس، 52

⁷ أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، 2/380.

يوم الدين.

ورود نداء التحسر أيضا في سورة الصافات في قوله-تعالى-: ﴿وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾¹ وهو في المشهد ذاته من مشاهد يوم القيامة، وقد ورد نداء التحسر هذا بعد معاينة أهوال يوم القيامة كما قال-تعالى- قبل هذه الآية الكريمة: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾² وقال-تعالى- بعدها: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾³، وفي هذه الآية تبيكت للكافرين مما يزيدهم حسرة على حسرتهم، وندما على ندمهم، ولات حين مندم.

ورود نداء التحسر أيضا في سورة الزمر في قوله-تعالى-: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾⁴

ومن المعلوم في العربية أن " الحسرة :أشد التلief على الشيء الغائب "5. فهذه النفس التي فرطت في جنب الله-تعالى- تتحسر كثيرا، ولكن دون جدوى من هذا التحسر الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

ومشاهد التحسر في النداء في هذه السورة في الآيات الكريمة سابقة الذكر يوقظ في النفوس المؤمنة الضمير ويحرك في هذه النفوس بواعث الإيمان حتى تتدارك أمرها قبل يوم القيامة، ومقابلة الواحد الديان، ومشاهدة أهوال النيران.

الثاني: نداء الندم: وهذا النداء للمجرمين، ولمن سار على دربهم، ولإبليس-عليه اللعنة- وللجاهلين العازفة نفوسهم عن الدين.

ومن هذا النداء قوله-تعالى- في سورة يس: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾⁶ فالنداء كما هو واضح نداء ذم وتبكيك لهؤلاء المجرمين، المتمردين على رب العالمين، والمكذبين للرسول المكرميين.

ومن هذا النداء أيضا ما ورد في سورة(ص)، من نداء لإبليس-عليه اللعنة- في قوله-تعالى-: ﴿

قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِدَيِّ ۖ أَتَكْبَرُ ۚ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۚ﴾⁷ فيلاحظ أن النداء الذي يوجهه لإبليس في هذه الآية الكريمة هو نداء ذم وتبكيك لهذا اللعين، الذي

¹ الصافات، 20

² الصافات، 19

³ الصافات، 21

⁴ الزمر، 56

⁵ الجوهري، معجم الصحاح، مادة (حَسَد).

⁶ يس، 59

⁷ ص، 75

أبى أن يسجد لآدم-عليه السلام- استكباراً منه، وعلواً بغير حق.

ومن هذا النداء أيضاً نداء الجاهلين الوارد في سورة الزمر في قوله-تعالى-: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾¹.

فقد نودي هؤلاء الجاهلون نداء ذم وتبكيت لهم، أولئك القوم الذين يأمرُونَ النبي-صلى الله عليه وسلم- أن يعبدوا غير الله-عز وجل- وحاشاه أن يسمع لهم، أو أن ينصاع إلى أوامرهم.

الثالث: نداء المدح والتشريف : وذلك في نداء بني آدم، ونداء الأنبياء ومنهم :سيدنا إبراهيم-عليه السلام- ونداء داود-عليه السلام-، ونداء عباد الله المؤمنين.

وفي هذا النداء نداء بني آدم في سورة (يس) في قوله-تعالى-: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾².

ففي هذا النداء تشريف ومدح وتذكير لبني آدم ألا يعبدوا الشيطان فهو عدو مبين لهم، كما كان ولا زال عدواً مبيناً لأبيهم آدم-عليه السلام-.

ومثل هذا النداء التشريفي قوله-تعالى- في سورة (الصافات) في نداء سيدنا إبراهيم-عليه السلام-: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾³.

فهذا نداء مدح وتشريف لسيدنا إبراهيم-عليه وسلم- وتتويبه بذكره الكريم في العالمين، وفي الملاء الأعلى إلى يوم الدين.

ومن هذا النداء كذلك نداء سيدنا داود-عليه السلام- في سورة(ص)، في قوله-تعالى-: ﴿يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾⁴.

فواضح أن النداء لسيدنا داود-عليه السلام- نداء مدح وتشريف، ونصح وإرشاد ليحكم بين الناس بالحق، ويتجنب هوى النفس، الذي يضل صاحبه عن سبيل الله-تعالى- وهو سبيل الحق الذي لا هوى ولا باطل فيه.

ومن نداء المدح والتشريف أيضاً ما ورد في سورة (الزمر) في قوله-تعالى-: ﴿قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

¹ الزمر، 64

² يس، 60

³ الصافات، 104-105

⁴ ص، 26

أَنْتُمْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَسْعَةٌ إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ¹

هذه الآية "نزلت بمكة في المفتونين على سبيل الدلالة على الهجرة، أو الصبر على الأذية، وفي أعدائهم المشركين" ².

وفي هذا النداء تشريف لهؤلاء العباد، ومدح ظاهر لهم، وذلك بسبب صبرهم على أذية المشركين، واضطهادهم لهم.

ومن نداء المدح والتشريف أيضا في هذه السورة ما ورد في قوله -تعالى-: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ﴾ ³ (الزمر : 16) فالنداء للعباد نداء مدح وتشريف، وأعقبه الأمر بالتقوى لهؤلاء العباد المكرمين.

"ومن نداء التشريف والمدح والتحنن قوله -تعالى- في السورة ذاتها: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ⁴ .

ففي الآية الكريمة نداء تشريف ومدح وتحنن للعباد حتى يتوبوا إلى الله -عز وجل- ولا يقنطوا من رحمة الله -تعالى- فالله -عز وجل- يغفر الذنوب جميعا، وهو الغفور الرحيم، ومن هنا وردت قراءة ثانية في الآية بإضافة هذه العبارة بعد الآية "ولا يبالى" زيادة في فتح باب الأمل للعصاة. ⁵

النداء الرابع: نداء الدعاء و التضرع إلى الله -تعالى-:

ويرد في هذه السور بلفظ الجلالة "رب"، وله صورة واحدة هي : "رب"، وكذلك بلفظ الجلالة "الله"، وله صورة واحدة هي "اللهم".

ومن هذا الدعاء ما ورد في سورة (ص)، في قوله -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ⁶ .

فاللعين إبليس رغم كفره يطلب من الله -عز وجل- أن يمهلها إلى يوم يبعثون.

ومن الدعاء بـ"اللهم" ما ورد في سورة (الزمر) في قوله -تعالى-: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ⁷ .

فالنداء هنا نداء دعاء وتضرع إلى الله -تعالى- وحذفت "ياء" النداء، وعُوِضَ عنها بالميم التي تدل

¹ الزمر، 10

² محمد بن أحمد ابن جزى الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، 3/ 197.

³ الزمر، 16

⁴ الزمر، 53

⁵ محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ح(3237)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب

⁶ ص، 79

⁷ الزمر، 46

على الجمع للدلالة على عظمة النداء -عز وجل- وعظمة الاستكانة له.

النداء الخامس :نداء التحبب والترغيب: ومن ذلك قوله-تعالى- في سورة (الزمر) : ﴿ قُلْ يَتَقَوَّمِ
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ¹.

فالرسول الكريم-صلى الله عليه وسلم- ينادي العرب قومه نداء تحبب وترغيب وتحنن، مع عتاب
لهم فيما ظلموا فيه أنفسهم بعبادتهم للأوثان، وذلك ليثوبوا إلى رشدهم، وأعقب هذه النداء تخويف
لهم، حتى لا يصروا على كفرهم، كما ورد في قوله-تعالى-: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ^{٣٩} مِنْ يَأْتِيهِ
عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ^{٤٠} ².

فهكذا فإن أسلوب النداء له أثر بالغ في النفوس ودعوتها إلى الله-عز وجل- بالترغيب تارة
وبالترهيب تارة أخرى، حتى ترعوي النفس، وتقدم على طاعة الله-تعالى- بسهولة ويسر.

¹ الزمر، 39

² الزمر، 39-40

أسلوب النهي

1- تعريف النهي :

- أ- النهي لغة، هو " الزجر عن الشيء بالفعل، أو القول بـ اجتنب "¹.
- ب- النهي عند النحاة، هو: "صيغة لا تفعل حثا على الفعل أو زجرا عنه "².
- ج- النهي عند البلاغيين، هو: "طلب الكف عن الفعل استعلاء"³.

2- صيغته

"لنهي صيغة واحدة فقط، هي : الفعل المضارع المقترن ب (لا) الناهية "⁴. مما سبق تستنتج الباحثة أن النهي : هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة هي الفعل المضارع مع (لا) الناهية، مثل قوله-تعالى- في خطاب بني إسرائيل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ⁵.

ومدلول النهي طلب الكف عن الفعل فورا، كما يستفاد من القرآن الكريم، ومن السنة المطهرة، ومن الكلام العربي المبين.

فإن لم يكن النهي على جهة الاستعلاء، كان دعاء-إن كان من الأدنى إلى الأعلى- كما في قوله تعالى:- (ربنا لا تؤاخذنا بما نسينا أو أخطأنا)⁶، أو التماسا-إن كان من متماثلين- كقولك لصديقك:

لا تسبقني، أو كقول امرئ القيس:

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعدرا⁷

وقد أجمع علماء البلاغة "على أن النهي يقتضي الفور، أما الأمر فاختلفا فيه، هل هو للفور،

¹ أبو البقاء الكفوي، الكليات، 4/358.

² المصدر السابق نفسه، 4/358.

³ فضل عباس، أساليب البيان، ص 61.

⁴ حسين الدراويش، العمدة في البلاغة العربية ، ص 247.

⁵ البقرة، 11

⁶ البقرة، 286

⁷ امرؤ القيس، الديوان، ص 66. وهو على وزن البحر الطويل، قافية الراء

أو للتراخي"¹.

3- أهميته

للنهي أهمية عظمى-كما يقول شيخنا في البلاغة حسين الدراويش-:"فمن لطف الله-تعالى- بعباده أن بين لهم في القرآن الكريم الخير والشر، وأمرهم بالحلال ونهاهم عن الحرام، حتى يسعدوا في الدارين، ويلتزموا بأوامر الله-تعالى- ويجتنبوا نواهيه-سبحان- من هنا تتجلى لنا الأهمية العظمى للنهي في القرآن الكريم، فإن عاقبة المطيع لأمر الله-عز وجل- المنتهي عن معاصيه الجنة، وعاقبة العاصي غير المرعوي عما أمر الله-تعالى- سخط الله عليه، المؤدي بهذا العاصي إلى دار البوار وفي النهي زجر للنفس عن معاصيها، وحثها على الخير، من هنا فإن النهي يوجب الامتناع عما نهى الله عنه، فالمنع هو النهي الحقيقي، وهو ما أوجب الانتهاء، وتعلق بتركه الثواب والعقاب، وكان ممن هو قادر على الجزاء، وهو الله-تعالى-: جلّت قدرته، وعظمت عزته، وهو الله -عز وجل-"².

4- المقارنة بين النهي والأمر:

- أولاً- أوجه الاتفاق بينهما : يتفق كل من الأمر والنهي في عدة أمور منها:
- أ-أنهما من أقسام الإنشاء الطلبي.
- ب-لا بد فيهما من الاستعلاء في الطلب.
- ج- يتعلقان بغير الأمر والناهي، فلا يمكن أن يكون الإنسان آمراً لنفسه، وناهياً لها في آن واحد.
- د- لا بد من اعتبار فاعلهما في كونه مريداً لهما.
- ثانياً - أوجه الافتراق بينهما : ويفترقان في أمور منها:
- أ- أن كل واحد منهما مختص بصيغة تخالف الآخر.
- ب-فصيغة الأمر مرتجلة، غير مقتطعة من المضارع الذي دخلت عليه "لا" الناهية لإنشاء الطلب.
- ج-الأمر دال على الطلب، والنهي دال على المنع.
- د-الأمر لا بد فيه من إرادة مأمورة، والنهي لا بد فيه من كراهية مهيبة³.

¹ فضل عباس، أساليب البيان، ص 61.

² حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص 248.

³ ينظر: الكفوي، الكليات، 1/ 301

5 -من بلاغة النهي في القرآن الكريم:

في القرآن الكريم أساليب بلاغية معجزة نحو أسلوب "لا تكونن"، وأسلوب "لا تقربا" و"لا تقربوا"، وأسلوب "لا تعزموا"، وأسلوب "ولا تموتن" وغيرها، وقد فصل شيخنا الدراويش الكلام فيها، فليعد إليها من أراد الاستزادة¹.

6 -خروج صيغة النهي عن دلالتها الأصلية :

وقد تخرج صيغة النهي عن دلالتها الأصلية-وهي طلب الكف عن الفعل فوراً- إلى معانٍ كثيرة، "تعرف بالقرائن وتستفاد من السياق النظمي الذي ترد فيه"².

7-أسلوب النهي في هذه السور، ومعانيه البلاغية

نادرا ما يرد أسلوب النهي في هذه السور الكريمة، ولعل ذلك راجع إلى حقيقة أن هذه السور مكية، وليست مدنية، ويندر النهي في السور المكية، ويكثر النهي في السور المدنية التي تتعلق بالتشريع، وبناء الدولة، أما السور المكية فتترتب ببناء العقيدة، فمن الطبيعي أن تكثر فيها الأوامر كما سنرى في مبحث الأمر³.

ومن هذه النواهي ما ورد مرة واحدة في سورة (يس)، في قوله-تعالى- مخاطبا الرسول الكريم سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- : (فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون)(يس:76)، بعد قوله-تعالى- : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾⁴.

فيلاحظ أن النهي قد جاء في معرض تبكيت المشركين، وهم مشركو قريش الذين اتخذوا من دون الله-تعالى- آلهة عاجزة قاصرة، لا تستطيع نصرهم، أو نفعهم، وهي آلات مسخرة لهم، وجند محضرون بين أيديهم.

ومن المعلوم أن ذلك الكفر والإشراك يحزن نبي التوحيد والإيمان والإحسان سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- فجاءت الآية رقم(76) من سورة (يس) سابقة الذكر تطمينا للنبي-صلى الله عليه وسلم- حتى لا تذهب نفسه الشريفة-صلى الله عليه وسلم- عليهم حسرات، وتسلية له-صلى الله

¹ ينظر: الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص 249-257.

² ينظر : فضل عباس : أساليب البيان، من ص 61-62.

وحسين الدراويش : العمدة في علوم البلاغة العربية، من ص 257-261.

³ كان هذا الاستنتاج بعد النظر في السور المكية والمدنية.

⁴ يس، 74-75

عليه وسلم- وتصبيراً له- صلى الله عليه وسلم- وإظهاراً لعظمة الله- تعالى- العظيم الذي يعلم ما يسرون وما يعلنون، ولسوف يقتص منهم بسبب كفرهم، كما حدث في معركة بدر، أو يتوب عليهم، كما حدث في فتح مكة.

أما سورة (الصافات) فالعجيب أنه لم يرد النهي فيها إطلاقاً، وذلك لارتباطها ببيان عظمة الله- تعالى- وبيان قدرة ملائكته الكرام فخلت من أسلوب النهي، وتعرضت للحديث عن الأغراض السابقة.

وأما سورة (ص) فقد ورد فيها النهي ثلاث مرات : منها نهى حقيقي في الآيات رقم (22) و رقم (26)، وهذا النوع من النهي لا يتعلق ببحثنا البلاغي.

وورد أسلوب النهي في السورة ذاتها في قوله- تعالى-: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخَظَمْنَا بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا نُشِطُّهُ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءٍ الصِّرَاطِ ۝١٢٢﴾¹.

بعد قوله- تعالى- : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخَصَمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۝١٢٣﴾²، ويلاحظ من سياق الآيات أن أسلوب النهي أيضاً يدل على تطمين سيدنا داود- عليه السلام- بعد تسور الخصم المحراب عليه، ودخلوا عليه- عليه السلام- ومن الطبيعي أن يفزع ويخاف سيدنا داود- عليه السلام- من هؤلاء المتسورين والطارقين له على حين غرة، وبلا سابق استئذان.

وفي هذه الحالة من الخوف والفرع تستدعي التطمين، فجاء النهي دالاً على هذا التطمين وتسكين الروح لهذا النبي الكريم- عليه السلام-.

وورد أسلوب النهي في سورة (الزمر) أيضاً مرة واحدة، للسبب ذاته التطمين، وذلك في قوله- تعالى-: ﴿ قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥٣﴾³.

في هذه الآية الكريمة قوله- تعالى- : "لا تقنطوا من رحمة الله" للتطمين، وتأميل عصاة هذه الأمة، ليتوبوا إلى الله- عز وجل-، فهو سبحانه وتعالى واسع المغفرة، ومغفرته أعظم من ذنوب العباد، وفي ذلك تأميل للعصاة، حتى يتوبوا، ولا ييأسوا من رحمة الله- تعالى- جلّت عظمته، ووسعت رحمته أهل السماوات والأرض جميعاً.

وهذا الغرض البلاغي لهذا النهي ينسجم مع ما ورد من أسباب النزول لهذه الآية، فقد ورد في أسباب النزول لهذه الآية الكريمة أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- قد "بعث إلى وحشي، قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام، فأرسل وحشي إليه: كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو زنى أو

¹ ص، 22

² ص، 21

³ الزمر، 53

أشرك يلق أثاما، يضاعف له العذاب يوم القيامة، ويخلد فيها مهانا، وأنا صنعت ذلك، فهل تجد لي من رخصة ؟

فأنزل الله-تعالى-: "إلا من تاب وآمن وعمل صالحا "

قال وحشي : هذا شرط شديد! " إلا من تاب وآمن وعمل صالحا "، فلعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله: "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"، فقال وحشي : هذا أرى بعده مشيئة، فلا أدري أيغفر لي أم لا ؟ فأنزل الله-تعالى- : "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله "الآية.

قال وحشي : هذا نعم، فأسلم¹.

وفي النهي السابق دلالة على عظمة مغفرة الله-تعالى- للخلق، فلم يخلقهم للعذاب إلا من أبى وعصى، وقد خلقهم للرحمة، وحسن الثواب-سبحانه وتعالى-.

¹السيوطي، أسباب النزول، ص352.

أسلوب التمني

1- تعريف التمني لغة :

- للتمني في اللغة العربية عدة معاني منها :
- أ- "حديث للنفس بما يكون بما لا يكون"¹.
- ب-ومنها : "السؤال للرب-سبحانه وتعالى- في الحوائج"².
- ج- ومنها : "تشهي حصول الأمر المرغوب فيه"³.
- د- ومنها : "التلاوة، وتمني : إذا تلا القرآن الكريم"⁴.
- هـ- ومنها : "الكذب، وفلان يتمنى الحديث : أي يفتعلها، وهو مقلوب من المين، وهو الكذب"⁵.
- و التمني اصطلاحاً: هو طلب الأمر المحبوب، دون أن يكون لك طمع، وترقب في حصوله"⁶.

2- الفرق بين التمني والترجي

ثمة فروق بين التمني و الترجي منها :

التمني	الترجي
أ- التمني هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة المجردة من الطمع.	أ- الترجي : هو ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله، ويدخل فيه الطمع والإشفاق
ب-إذا فالتمني في الأمر البعيد وهو أعم.	ب-والترجي في الأمر القريب، وهو أخص.
ج- التمني في الأمر المعشوق.	ج- الترجي في غيره.
د- أصل حروف التمني : "ليت".	د- وأصل حروف الترجي : "لعل".
هـ- التمني من أقسام الإنشاء الطلبي.	هـ- الترجي : ليس من أقسام الإنشاء الطلبي ⁷ .

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة "مني".

² المصدر نفسه، مادة "مني".

³ المصدر نفسه، مادة "مني".

⁴ المصدر نفسه، مادة "مني".

⁵ المصدر نفسه، مادة "مني".

⁶ فضل عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، " علم المعاني"، ص111.

⁷ حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص291.

مما سبق تستنتج الباحثة أن التمني: هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع، أو ترقب في حصوله، ذلك لأن الشيء الذي تحبه النفس إذا كان قريب الحصول، وترقبت النفس حصوله كان ترجيا ولا يسمى تمنياً. والترجي: "ليس من أقسام الإنشاء الطلبي، مع أنهم جعلوا التمني منه؛ لأن التمني : طلب الشيء، ولكن

الترجي: هو ترقب حصول الشيء".¹

وهكذا فالتمني "طلب الشيء المحبوب، وقد يكون ممكناً، وقد يكون مستحيلاً، فالنفس كثيراً ما تطلب المستحيل، فإذا كان الشيء المتمنى ممكناً فيجب أن لا يكون مما تتوقعه النفس، لأنك إذا توقعته كان ترجياً، فإذا قلت: ليت لي داراً، فينبغي أن لا تكون متوقفاً لما تتمناه، لقلة ذات اليد، ولكثرة التكاليف، وغيرها من الأسباب. وهذا أمر ممكن غير مستحيل، لكن صعوبة تحقيقه تجعلك غير متوقع له. أما إذا كانت الأسباب مهيأة لك، وكنت تتوقع الحصول على تكاليف هذه الدار، فإنك تستعمل "لعل"، فتقول: لعل لي داراً".²

4- أهمية التمني في القرآن الكريم

يكثّر التمني في القرآن الكريم، ومنه قوله -تعالى-: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾³ . وقال -تعالى- في مشاهد يوم القيامة: ﴿يَقُولُ يَلِيتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾⁴ . وعند النظر في التمني في الآيتين السابقتين تجد الباحثة أن بعض هذا التمني كان من الأمور المستحيلة كما في الآية الثانية، فمن المستحيل للإنسان أن يعود إلى دار الدنيا ويقدم لحياته. وبعضها كان من الأمور الممكنة فمن الممكن أن يكون لأحدهم مثل ما لقارون من المال والقناطير المقنطرة من الذهب، وكل هذا التمني من الصعب تحقيقه. ومن أسلوب التمني الثاني الخاص بيوم القيامة تدرك النفس المؤمنة و الرشيدة في دار الدنيا بالتأمل في هذا اللون من الخطاب مصائر تلك النفوس السابقة، التي فرطت في جنب الله -تعالى-

¹ ينظر : فضل عباس : أساليب البيان، ص63.

² المصدر السابق نفسه، ص 63.

³ القصص، 79.

⁴ الفجر، 24

وما آلت إليه من حال وبيل، لا ترضى به، نتيجة تقصيرها في أعمال البر والتقوى في دار حياتها، مما جر عليها الهلاك والخسران في دار بوارها، فأصبحت رهينة عملها، وحبيسة ما أفضت إليه، وتتمنى لو أنها تعود إلى دار الدنيا، لتعمل صالحا، تجبر به كسرهما، وأنى لها هذا ؟ وقد فاتها الفوت ولحقت بها الندامة، فإذا ما تأملت النفس مطمئنة تلك الأحوال، وأدركت ذلك المصير المشؤوم، رجعت إلى ربها، مسرعة راضية مرضية، لتأخذ العبرة من غيرها، حتى لا تقع فيما وقع فيه غيرها.

من هنا ندرك أهمية التمني في القرآن الكريم، فالتمني مدرسة تهذيبية للنفوس، والذكي النقي النقي من اعتبر من غيره، واتعظ منه.

والشقي من لم يتعظ من غيره، وفرط في جنب ربه، حتى أحاطت به ذنوبه، فندم ولات حين مندم.¹

5- أدوات التمني

أ- الأداة الأم التي وضعت للتمني هي "ليت" ولذلك كثر مجيئها في القرآن الكريم، وقد يقع التمني بثلاثة ألفاظ أخرى غير "ليت"، هي :

ب- "هل": فهي في أصلها أداة استفهام².

ج- و "لو": وهي حرف امتناع لامتناع³.

د- و "لعل": وهي للترجي⁴.

"وهم يستعملون هذه الأحرف مكان (ليت) وهذا الاستعمال لا بد له من غرض بلاغي، ونكتة بيانية"⁵.

هـ - و "هل" تستعمل للتمني إذا أردنا أن نبرز المتمني في صورة الممكن الذي لا نجزم بانتفائه،

وذلك لكمال العناية به، قال -تعالى-: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾⁶، وإنما كان التمني بـ"هل"

في صورة الممكن، لأن "هل" أداة استفهام، والمستفهم عنه أمر ممكن الوقوع⁷.

و-ومن أدوات التمني "لو"

ونأتي بها حينما يكون المتمنى عزيزا، صعب الوقوع، بعيد المنال، قال -تعالى-: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِیْ بِكُمْ

¹ ينظر: حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، ص 293.

² فضل حسن، عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص 112.

³ المصدر السابق نفسه، ص 112.

⁴ المصدر السابق نفسه، ص 112.

⁵ فضل حسن، عباس: أساليب البيان، ص 65.

⁶ الاعراف، 53

⁷ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 113.

قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾¹

وإنما كان التمني بـ "لو" -كما سبق- عزيزاً، وبعيد المنال، على عكس التمني بـ "هل"، لأن "لو" وضعت في حقيقتها لتدل على امتناع لامتناع، والدليل على أن "لو" للتمني، وأنها خرجت عن أصل الوضع، أن الفعل المضارع ينصب بعدها، ففي الآية السابقة، تنصب "تكون"، ولو أن "لو" بقيت على أصلها حرف امتناع لامتناع، لا ينصب الفعل المضارع بعدها، تقول: "لو زرتني أكرمك"، برفع الفعل المضارع، لأنك لم تقصد التمني².

ومن أدوات التمني التي خرجت عن الأصل الذي وضعت له "لعل"، فإن أصل وضعها للترجي، والغرض من استعمالها للتمني، للدلالة على استحالة الأمر المتمنى بها، قال تعالى - على لسان فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَمُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾³ ﴿٢٨﴾

6- أسلوب التمني في هذه السور ومعانيه البلاغية

تشاهد الباحثة قلة التمني في هذه السور، وهي ظاهرة تستوقف الباحثة على النحو التالي:

أ- التمني في سورة (يس): لم يرد التمني في سورة (يس) إلا في موطن واحد في قوله تعالى - : ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾⁴ ﴿٣٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٣٧﴾ بعد قوله - تعالى - ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾⁵ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّنَ الرَّحْمَنُ يَضْرِبْ لَنَا نَعْنٍ عَنَّا شَفَعْتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنْئِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنْئِذَا أَمْنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾⁶

فالقائل -كما تورد كتب التفسير - على قول: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾⁷ ﴿٣٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٣٧﴾⁸ هو حبيب النجار، الذي دعا الناس إلى الإيمان برسول ربهم، فلم

¹ هود، 80

² فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص114.

³ القصص، 38

⁴ يس، 26-27

⁵ يس، 20-25

⁶ يس، 26-27

يصدقوه، "ووطئوه بأرجلهم، حتى قتلوه، فأدخله الله الجنة، فقال : (يا ليت قومي يعلمون)"¹.
فحبيب النجار يتمنى أن يكون قومه يعلمون بمصيره الطيب الكريم في جنة النعيم، حتى يؤمنوا بما آمن ويدخلون الجنة مكرمين كما دخل.

ب- أما التمني في سورة الصافات: يلاحظ أن سورة (الصافات) قد خلت من التمني.

ج- وأما التمني في سورة (ص): فقد خلت منه السورة.

د- وأما التمني في سورة (الزمر): فقد ورد التمني فيها في موطنين اثنين في آيتين اثنتين، الأول في قوله-تعالى-: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾².

والثانية في قوله-تعالى-: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر: 58). فالتمني في الآيتين السابقتين عزيز المنال، وصعب الوقوع، فهذه النفس التي عاينت العذاب تتمنى لو أنها هُديت، وكانت من المتقين لما مسها العذاب، وأنى لها ذلك ؟ فقد سبق السيف العذل، وذهبت الدنيا بمتعنها الزائلة، وأقبلت الآخرة بأهوالها الهائلة، وفتحت أبواب جهنم، وعالمت هذه النفس العذاب العظيم حق اليقين، فذهبت تتمنى أمني مستحيلة، فزادت غما على غمها، وبأسا على بأسها.

وكذلك في الآية الكريمة الثانية كما في الأولى، فنقول النفس حين ترى العذاب، وهي واقعة فيه لا محالة، يا ليت لي عودة ثانية إلى دار الدنيا ؛ لأكون من المحسنين، وأعمل عملا صالحا يرضاه ربي، ولكن أمني هذه النفس غيمة صيف عابرة، وسراب خادع، بعد أن أعطيت فرصة في الدنيا للنجاة وعمل الخير، فلم تستغل تلك الفرصة فضيعتها، فضيعها الله-تعالى- في العذاب المقيم، جزاءً وفاقا.

¹ عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، 2 / 498.

² الزمر، 57

الفصل الرابع : المعاني البلاغية المستنبطة من تلك الأساليب الإنشائية الواردة

في جزء يس وتحليل دلالاتها البلاغية ، وفيه :

رصد المعاني البلاغية المستنبطة من الأساليب الإنشائية في جزء يس.

**تحليل دلالات الأساليب الإنشائية السابقة على معانيها البلاغية اللاحقة في ذلك
الجزء**

رصد المعاني البلاغية المستنبطة من الأساليب الإنشائية في تلك السور

الرقم	المعنى البلاغي المستنبط	الأسلوب البلاغي الذي ورد فيه المعنى البلاغي	الشاهد القرآني الدال على المعنى البلاغي	اسم السورة	رقم الآية
	الاستبعاد	الاستفهام	﴿عَاتِجِدْ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَقْدِرُونَ﴾ (٣٢) ﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا نَرَابًا وَعَظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَّابًا وَأَنَا الْآوَّلُونَ﴾	يس الصفات	23 17-16
	الاعتبار	الأمر	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَذِيبُهُ الْمُنْذِرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ (٧٤)	الصفات	74-72
	الأمر	الاستفهام	﴿الْمَرِيرُوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	يس	31
	الأمر	الاستفهام	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾	يس	68-67
			﴿وَهُمْ فِيهَا مَنفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (٧٣)	يس	73
			﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرْتُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٨١)	الزمر	21

36	الصفات	﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَارِكُونَ آلَ الْهَيْثَانَا لِشَاعِرٍ يَجْنُونِ ﴾ (٣٦)	الاستفهام	الإنكار	
52		﴿ يَقُولُ أَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُصْذِقِينَ ﴾	الاستفهام	الإنكار	
58		﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلَيْنِ ﴾			
72	الزمر	﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئْتَسِمْ مَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٧٢)	الأمر	الإهانة	
11	يس	﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ (١١)	الأمر	البشارة	
17	الزمر	﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلَعُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ (١٧)	الأمر		
25-24	الصفات	﴿ وَفَقَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾	الاستفهام	التبكي	
75	ص	﴿ قَالَ يَبْنَائِلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدْنِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾	الاستفهام		
23-22	الصفات	﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢٢) ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (٢٣)	الأمر		
77	ص	﴿ قَالَ فَادْخُلْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾	الأمر		
39	الزمر	﴿ قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	النداء	التحبيب	
30	يس	﴿ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	النداء	التحسر	
52	يس	﴿ قَالُوا يَبُولْنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْفِدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٥٢)	النداء		
20	الصفات	﴿ وَقَالُوا يَبُولْنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾	النداء		

56	الزمر	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴾ (٥٦)	النداء		
102	الصفافات	﴿ فَأَمَّا بَلَعُ مَعَهُ السَّعَى فَكَالَ يَبْقَى إِتَى أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ قَالَ يَكَّتَبْتَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	الأمر	التسليم	
10	يس	﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	الاستفهام	التسوية	
76	يس	﴿ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٦)	النهي	التطمين	
22	ص	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾	النهي		
53	الزمر	﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	النهي	التطمين	
22	يس	﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	الاستفهام	التعجب	
47	يس	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	الاستفهام		
52	يس	﴿ قَالُوا يَا بُولُوكَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾	الاستفهام		
78	يس	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾	الاستفهام		
رقم الآية	اسم السورة	الشاهد القرآني الدال على المعنى البلاغي	الأسلوب البلاغي الذي ورد فيه المعنى البلاغي	المعنى البلاغي المستنبط	الرقم المتسلسل
95	الصفافات	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾	الاستفهام		

125	الصفات	﴿ اُنْذِرُوا بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾	الاستفهام		
153	الصفات	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾	الاستفهام		
5	ص	﴿ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾	الاستفهام		
156	الصفات	﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴾	الاستفهام	التعجيز	
60	يس	﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾	الاستفهام	التقرير	
62	يس	﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾	الاستفهام		
81	يس	﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾	الاستفهام		
32	الزمر	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ؛ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾	الاستفهام		
36	الزمر	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالذِّبِّ مِّنْ دُونِهِ؛ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾	الاستفهام		
37	الزمر	﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾	الاستفهام		
43	الزمر	﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَآ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾	الاستفهام		
52	الزمر	﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	الاستفهام		
60	الزمر	﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾	الاستفهام		
71	الزمر	﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ﴾	الاستفهام		
26	يس	﴿ بَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾	التمني	التلief	-16
57	الزمر	﴿ لَوْ أَنِّي اللَّهُ هَدَيْتُ لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْقِيتِ ﴾	التمني		
58	الزمر	﴿ لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	التمني		

15	الزمر	﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي ۚ ﴾	الأمر	التهديد	
39	الزمر	﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	الأمر		
62	الصافات	﴿ أَذَلِكْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾	الاستفهام	التهكم	
149	الصافات	﴿ فَاسْتَفْتِهِمَ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴾	الاستفهام	التوبيخ	
153	الصافات	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾	الاستفهام		
156	الصافات	﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾	الاستفهام		
100	الصافات	﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	الأمر	الدعاء	
35	ص	﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾	الأمر		
61	ص	﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾	الأمر		
79	ص	﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	النداء		
79	ص	﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	الأمر		
46	الزمر	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	النداء		
59	يس	﴿ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾	النداء	الذم	
86-83	الصافات	﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَفَكَاةَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾	الاستفهام	السخرية	
8	الزمر	﴿ قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾	الأمر		
60	يس	﴿ أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾	النداء	المديح والتشريف	
105-104	الصافات	﴿ وَتَذِيقُهُ أَنْ يَتَابِعَهُمْ قَدْ صَدَقَتِ الرَّبِّيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾	النداء		
10	الزمر	﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾	النداء		
16	الزمر	﴿ يَتَّبِعُوا فَاَتَّقُوا ﴾	النداء		
53	الزمر	﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آسَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا ﴾	النداء		

		مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٠﴾			
102	الصفات	﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾	الأمر	المشورة	
21-20	يس	﴿قَالَ يَنْفِقُوا أَنْتُمْ مَرْسَلِينَ ﴿١٠١﴾ اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾	الأمر	النصح والإرشاد	
153	الصفات	﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾	الاستفهام	النفي	
8	ص	﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾	الاستفهام		
28	ص	﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾	الاستفهام		
19	الزمر	﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾	الاستفهام		
22	الزمر	﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْفَتَنَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَتْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	الاستفهام		
24	الزمر	﴿أَفَمَنْ يَبْقَىٰ وَجْهُهُ سُوًى الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾	الاستفهام		
29	الزمر	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾	الاستفهام		
32	الزمر	﴿﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾﴾	الاستفهام		
38	الزمر	﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرَّتِهِ﴾	الاستفهام		

تحليل دلالات الأساليب الإنشائية السابقة على معانيها البلاغية اللاحقة في تلك السور

قبل الحديث عن هذا المبحث من المناسب إيراد قول العلامة حازم القرطاجني في الصناعة الأدبية، يقول حازم: " إن القصد في التخييل والإقناع هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله ¹."

تأخذ الباحثة بأقوال القرطاجني في تلمس آثار الإعجاز البياني في المعاني البلاغية المستنبطة من الأساليب الإنشائية التي وردت فيها تلك المعاني، في تلك السور، مع التنبيه وأخذ الحيطة والحذر والتفريق بين النص القرآني والنص الأدبي من شعر ونثر ، فالنص القرآني سماوي المصدر ، ومقدس وخالد ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، أما النص الأدبي الإنشائي ، فهو كلام بشري ، يقع فيه ما يقع من كلام البشر من النقص والقصور والخطأ .

وعند النظرة الأولى في المعاني البلاغية المستنبطة من الأساليب الإنشائية التي وردت فيها تلك السور لوحظ ما يلي :

أولاً : إن هذه المعاني البلاغية تزيد على عشرين معنى بلاغي وهي كما وردت في المبحث الأول "الاستبعاد، والاعتبار، والأمر، والإهانة، والبشارة والتبكي، والتعجب، والتعجيز، والتقرير، والتسليم، والتسوية، والتطمين، والتعجب، والتعجيز، والتقرير، والتلهف، والتهديد، و التهكم، والتوبيخ، والدعاء، والذم، والسخرية، والمدح والتشريف، والمشورة، والنصح والإرشاد، والنفي"، وغاية هذه الأساليب حمل الإنسان على الإيمان بمعناه الشامل وعمل الخيرات، والتخلي عن الشرور و الرعونات ، فهذه المعاني العظيمة في تلك الأساليب المعجزة، لها غاية سامية هي نقل الإنسان من حال إلى حال ، حتى ينتهي به المطاف إلى أحسن حال في الدنيا ، ليصبح إنساناً خيراً ، فيسعد في الدنيا ، ويفوز برضوان الله -تعالى- في الآخرة .

ثانياً: إن هذه المعاني البلاغية ترتبط بمقامات لتغيير سلوك الناس، فلكل مقام مقال ، وقبل الخوض في هذا الموضوع من الجيد تعريف المقام "فالمقام -بضم الميم أو فتحها- يعني لغة: الإقامة أو موضع القيام ، قال -تعالى- ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ (الأحزاب: 13) ، أي لا موضع لكم .

¹ حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ص20

فالمقام هو الموضع الذي تقوم فيه، ويكون المقام لغة: بمعنى المجلس، ومقامات الناس: مجالسهم¹.

وفي النطاق البشري البليغ هو من يتقن المرور والتنقل بين المقامات والمقالات ، وهو يعرف كيف يوازن بين عناصر المقام وأساليبه البلاغية، وبين عناصر المقام ومقتضياته الضرورية، وكيف يشتغل بالعلاقات المناسبة التي من الضروري أن يوجدها بين المقام والمقال.

وقال قديما بشر بن المعتمر: " وانما مدار الشرف الصواب ، واحراز المنفعة مع موافقة الحال ، وما يجب لكل مقام من مقال "² وقال ابن المقفع : "إذا أعطيت كل مقام حقه ، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام ، وأرضيت من يعرف حقوق الكلام"³.

وعلى وجه العموم فإن مراعاة المقام في البلاغة العربية مبدأ مركزي ، وإذا عادت الباحثة تنظر في المعاني البلاغية المستتبطة من الأساليب الإنشائية في هذه السور فإنها تجد مراعاة كل التراكيب والأساليب للمعاني البلاغية والأغراض والمقاصد التي يرمي إليها النص القرآني الكريم، فعلى سبيل المثال يلاحظ أن الرجل الصالح في سورة (يس) يستبعد أن يتخذ من دون الله إلها، لا يغني ولا يسمن من جوع ، أمام عظمة الله-تعالى- الذي بيده مفاتيح كل شيء.

فذلك مقام خطابي منفصل عن السياق الخطابي الوارد في سورة الصافات في استبعاد الكافرين للبعث وعدم الإيمان به جملة وتفصيلا.

ثم إن مقام دلالة النص على الاعتبار في قوله-تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾⁴ ، واضحة تمام الواضوح ، فالآيات القرآنية تطرح في الاعتبار والاتعاظ مصير فريقين من الناس، الفريق الأول : هم المهلكون فعاقبتهم البوار ، والفريق الثاني هم الْمُخْلَصُونَ-بفتح اللام- فعاقبتهم العمار، دل على ذلك أسلوب الاستثناء في

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "قوم".

² الجاحظ ، البيان والتبيين ، 106\1.

³ المصدر السابق نفسه .

⁴ الصافات، 72-74

الآية الكريمة .

وتكشف المقامات لمعنى الأمر المستتب من أسلوب الاستفهام وجوهاً دلالية متنوعة، فهناك وجه يتعلق بالاعتبار والموعظة من مصائر الهالكين، كما في قوله تعالى: ﴿الْمُرُوءَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾¹.

وهناك وجه آخر في الحض على شكر نعم الله -تعالى- في قوله -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾²، وكذلك في قوله -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾³.

وهناك وجه آخر في الدعوة إلى التفكير والتعقل في مراقبة تطور حياة الإنسان من الطفولة إلى الكهولة، ثم إلى الشيخوخة، في قوله -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾⁴.

وهناك مقام الإهانة المعبر عنه بأسلوب الأمر، في قوله -تعالى-: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾⁵.

ومقابل هذا المقام المهين للمتكبرين هناك مقام البشارة للمؤمنين في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا نُنَادِي مِن أُتْبَعِ الذِّكْرِ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾⁶.

ومن المقامات المرعبة والمخيفة مقام التبكيت، الذي فيه معنى التعنيف وقد دل عليه أسلوب الأمر والاستفهام، قال -تعالى-: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات: 24)، وقوله -تعالى-: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (الصافات: 25)، ومن التبكيت المرعب خطاب الحق -تعالى- في مقام طرد إبليس من الجنة في قوله -تعالى-: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾⁷، وكذلك قوله -تعالى- في مقام الظالمين لأنفسهم وما كانوا يعبدون من دون الله -تعالى-: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٢٣) من دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ⁸.

فقد بلغ القرآن الكريم في هذا المقام القمة العليا في الإيجاز والإعجاز، جامعاً بين معاني التبكيت والتهكم والسخرية منهم في قوله -تعالى-: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ وفاقاً لجنوحهم في الدنيا عن

¹ يس، 31

² يس، 35

³ يس، 73

⁴ يس، 68

⁵ الزمر، 72

⁶ يس، 11

⁷ ص، 77

⁸ الصافات، 22-23

الصراط المستقيم.

ويتصل بهذا المقام مقام التحسر على العباد الذين خرجوا عن أمر الله وطاعته فسقطوا في الحسرة و الندامة على ما فرطوا في جنب الله- تعالى - ﴿يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾¹.

وقال- تعالى - مظهرها الحسرة والندامة لمن كفر بيوم القيامة : ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾².

وتكررت الحسرة والندامة المدلول عليها بأسلوب النداء في قوله- تعالى - : ﴿وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾³.

و يبرز مقام التسليم لله- عز وجل - على لسان إسماعيل الذبيح- عليه السلام- في مخاطبته لوالده قائلا : ﴿كَأَلَيْسَ لِي فِي الْمَنَامِ آيَةٌ أَذْبَحَكَ فَأَنْظَرُ مَاذَا تَرَى﴾ قَالَ يَبْنَئُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ⁴.

ويظهر للعيان مقام الصلف والكبرياء الأجوف وانغلاق الفهم عند الكافرين المنذرين الذين يتساوى عندهم الإنذار وعدمه في قوله- تعالى - : ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁵ ويؤكد هذا المعنى البلاغي في أن إنذار الكفار وعدمه سياتي ، في سورة البقرة في قوله- تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁶.

يقول ابن الزمكاني في هذه الآية : "تأكيد ، لأن من كان حاله إذا أنذر كحالته إذا لم ينذر ، كان في غاية الجهل ، وكان مطبوعا على قلبه لا محالة"⁷.

وينتقل النص القرآني الكريم من مقام التسوية إلى مقام آخر في خطاب الرسول- صلى الله عليه وسلم- وهو مقام التطمين والتسوية للرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- إزاء قول المشركين، و المنافقين الواقفين حجر عثرة في وجه الدعوة إلى رب العالمين، قال- تعالى - : ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ

¹ يس، 30

² يس، 52

³ الصافات، 20

⁴ الصافات، 102

⁵ يس، 10

⁶ البقرة، 6

⁷ ابن الزمكاني، التبيان في علم البيان المطلاع على إعجاز القرآن، ص14.

إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ ¹ .

ومن مقامات التطمين فتح باب الرجاء والتوبة لمن أسرف على نفسه كوحشي و غيره في قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ² .

فهذه الآية تبث روح الأمل والرجاء في الأنفس التي تمادت في الكفر وأسرفت على نفسها، فباب التوبة مفتوح لهذه الأنفس إن هي أقدمت على ذلك.

وتتنوع مقامات التعجب ودواعيه وأسبابه فيتعجب ذلك الرجل المؤمن كيف لا يعبد ربه الذي فطره والذي مصيره إليه في قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ³ .

ويتعجب الكفرة البخلاء من إطعام الفقراء غارقين في ضلالهم المبين ، قال - تعالى - : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِم مِّنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ^(٤٧) ﴿ (يس: 47) ويمتزج التعجب مع التحسر عن الكافرين في بعثهم يوم القيامة قائلين : ﴿ قَالُوا يَتَوَلَّنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ⁴ .

ولكن هذا الإقرار بصدق المرسلين لا ينفعهم ، فقد فات الأوان ، فلا ينفع الندم بعد هذا الفوات . ومن التعجب قول الكافر مستقهما ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ⁵ . ويتكرر التعجب على لسان المرسلين من كفر الكافرين ، وعبادة ما ينحتون دون رب العالمين ، يقول سيدنا إبراهيم الخليل - عليه السلام - مخاطبا قومه : ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ⁶ .

ومثله ورد في قوله - تعالى - : ﴿ أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ⁷ .

وهكذا يستمر أسلوب التعجب مؤديا الغرض المنوط به في المقامات التي ورد فيها . ولمقام التقرير الذي فيه تثبيت لحقائق الأشياء في النفوس حضور ملموس في هذه السور الكريمة . وهذا التقرير كما يقول الجرجاني : "كالمشترك البين الاشتراك حتى يستوي في معرفته اللبيب اليقظ والمضعوف المغفل ⁸ .

¹ يس، 76

² الزمر، 53

³ يس، 22

⁴ يس، 52

⁵ يس، 78

⁶ الصافات، 95

⁷ الصافات، 125

⁸ عبد القاهر، الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 80.

فجميع العقول على اختلاف درجاتها في العلم والفهم تدرك هذا التقرير وتتعقله ، فمعظم هذا التقرير يتعلق بالذات الإلهية-جلت قدرتها- فمن ذلك العهد لبني آدم ألا يعبدوا الشيطان في قوله-تعالى:-

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾¹ .

ثم هنالك التقرير والتوكيد على أن الله-عز وجل-خالق السماوات والأرض قادر تمام القدرة على أن يخلق مثل هؤلاء البشر ، قال-تعالى:- ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾² .

ثم هنالك التقرير بكفاية الله-تعالى- لعبده، قال-تعالى:- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾³ .

ثم هنالك التقرير المؤكد بأن الله-عز وجل- هو العزيز ذو الانتقام من الكافرين، قال-تعالى:- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي ۞ ﴾⁴ .

ومن التقرير تأكيد الملائكة "خزنة جهنم " على بعثة الرسل للكافرين المعرضين عن الدين ، والذين يدخلون جهنم فيها داخرين ، قال-تعالى- : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ﴾⁵ وتتنوع المقامات من تهديد وتهكم وتوبيخ ومشورة ونصح وإرشاد وأكثر المقامات ورودا مقامات الدعاء والنفي في هذه السور الكريمة.

فتتعدد مقامات الدعاء، وتختلف من مقام إلى مقام، ومن داع إلى داع آخر ، فهذا سيدنا إبراهيم الخليل- عليه السلام- يدعو أن يكون ولده إسماعيل - عليه السلام - صالحا، وذلك في قوله - تعالى-

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾⁶ ، فاستجاب الله دعاءه ، قال-تعالى- : ﴿ فَسَرَّزْنَاهُ بِعَلَمٍ حَلِيمٍ ﴾⁷ .

وهذا سيدنا سليمان- عليه السلام- يدعو الله إليه-عز وجل- أن يغفر له ، ويهبه ملكا لا يكون لأحد بعده ، قائلا : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (ص:35) .

فاستجاب الله-تعالى- له ، وسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، قال-تعالى- : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾⁸ .

¹ يس، 60

² يس، 81

³ الزمر، 36

⁴ الزمر، 37

⁵ الزمر، 71

⁶ الصافات، 101

⁷ الصافات، 101

⁸ ص، 36

وهذا اللعين إبليس يدعو الله-عز وجل- أن ينظره إلى يوم يبعثون، قال-تعالى-: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾¹، فاستجاب دعاءه .

قال-تعالى-: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾² .
"وإنما سأل اللعين النظرة إلى يوم الوقت المعلوم طمعا في الإجابة، لئلا يذوق الموت، فأنظر إلى ذلك الوقت المعلوم ، يعني أجله السابق في علم الله-عز وجل-"³.

ونظير هذه الآيات قوله-تعالى- في سورة الحجر: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾⁴ .

ويتسع مقام النفي أيضا، آخذا مساحة واسعة في معاني الإنشاء الطلبي في هذه السور، متعلقا بأسلوب الاستفهام ، الذي يخرج عن معناه الحقيقي إلى النفي ، جامعا بين النفي والاستفهام ، مثيرا في النفس كوامن الخير؛ لتقدم على الله-عز وجل- راضية مرضية؛ ولتحجم عن الشر والكفر والفسوق والعصيان ، وغير ذلك من الأمور التي لا يرضاها الواحد الديان لعباده .

ويتعلق معظم مقام النفي بالذات الإلهية العلية ، ونفي ما لا يليق بها من صفات الله-عز وجل- تعالى الله عنها علواً كبيراً ، كاصطفاء البنات على البنين ، في قوله-تعالى- : ﴿ أَصْطَفَى ابْنَاتَ عَلِيٍّ الْبَكِينَ ﴾⁵ .

وكذلك في دحض شبه الكافرين، ونفي إشراكهم مع الله-عز وجل- في ملك السماوات والأرض وما بينهما، قال-تعالى-: ﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾⁶ .
وختمت الآية القرآنية بأمر فيه تعجيز للكفار في الارتقاء في الأسباب الذي هم أشد الخلق عجزا عنه.

وكذلك ينفي الحق-سبحانه وتعالى- نفيا قاطعا التسوية بين المؤمنين الذين يعملون الصالحات وبين المفسدين في الأرض يجترحون السيئات، قال-تعالى- : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾⁷

¹ ص، 79

² ص، 80-81

³ الطرطوشي : الدعاء المأثور وآدابه، ص30.

⁴ الحجر، 36-38

⁵ الصافات، 153

⁶ ص، 10

⁷ ص، 28

وتتوالى معاني النفي القاطع المدلول عليه بأسلوب الاستفهام في مقامات أخرى تتعلق بنفي أقوال المشركين وبدحض شبههم ورد حججهم الباطلة، ومن ذلك نقل أقوالهم في حقيقة الرسول -صلى الله عليه وسلم- الرسالة في قوله -تعالى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفَعُوا عَذَابٍ¹﴾.

ثم يتوجه النفي إلى الحبيب المقرب سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- في نفي قدرته على إنقاذ من حقت عليه كلمة العذاب وهو خالد في النار، قال -تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُقِذُّ مَنْ فِي النَّارِ²﴾.

ثم يفرق النفي بين نوعين من البشر، الأول، من شرح الله -تعالى- صدره للإسلام فهو على نور من ربه ومن أغلق قلبه ولم يدخله الإيمان فطبع عليه، قال -تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ³ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ أُؤْتِيَ كِتَابًا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ³﴾.

وينفي الحق في مقام مخاطبة الكافرين في موضوع توحيد عبادة الخالق وحده دون غيره، المساواة بين رجل فيه شركاء متشاكسون، وبين رجل سلما لرجل واحد لا تشاكس عليه، قال -تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا⁴﴾.

ويشتد النفي ويتعاضم ويقترن بالتهديد والوعيد لأولئك الأقوام والأفراد الذين يكذبون على الله -عز وجل- في معرض دعوتهم للإيمان، قال -تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ⁵ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ⁵﴾.

وهكذا فإن النفي المستنبط من أسلوب الاستفهام يفعل في النفس ما لا يفعله النفي الصريح المباشر، ففي هذا اللون من النفي إثارة للنفس المؤمنة؛ لتقدم على الإيمان وتحذير للنفس الكافرة

¹ ص، 8

² الزمر، 19

³ الزمر، 22

⁴ الزمر، 29

⁵ الزمر، 32

لتحجم عن الكفر والعصيان.

ومما سبق ترى الباحثة أن "المقامات" تعني أشياء كثيرة عديدة ومتداخلة ، تتداخل فيها الأساليب الإنشائية مع معانيها البلاغية ، وتعالج قضايا حساسة للغاية ، ومسائل مهمة ، كقضية العقيدة في الألوهية و في النبوة ، وتوحيد الذات الإلهية بالعبادة ، وتسفيه الشرك والمشركين بالحجج الدامغة، والظاهرة للعالمين .

و تستنتج الباحثة نتيجة مفادها أن المتكلم لن يكون بليغا إلا إذا اكتملت لديه آلات البلاغة، ومن أهم هذه الآلات كما يقول أبو هلال العسكري: " معرفة المقامات، وما يصلح في كل واحد منها من الكلام" ¹.

وهل يوجد من هو أعظم من الله -عز وجل- في معرفة مقامات الخطاب ،وما يصلح في كل مقام منها من الكلام؟.

وأخيراً تقول الباحثة هذه العبارة التي التفتتها من درر شيخها: " إن القرآن الكريم كله من بدايته إلى نهايته بليغ معجزة؛ ذلك لأن كلام الملك العلّم هو ملك الكلام" ².
فليس عجيباً أن تأتي أساليب هذا الكتاب العظيم الإنشائية والخبرية في غاية الحسن والجمال في البلاغة.

وآخرأ أسأل الله-عز وجل- أن تكون هذه الرسالة صدقة جارية عن روعي وروح والدي، وشيوخي، وأبنائي وزوجي، وصديقاتي، وكل من له صلة بي، وعلماً ينتفع به، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع منه، أو ولد صالح يدعو له" ³.

¹ أبو هلال ، العسكري: كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر " ص21.

² مقابلة مع د.حسين الدراويش في 2014/11/30م.

³ رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الوصية ،باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، 1/1255.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الطويلة والممتعة التي صاحبت الباحثة فيها بلاغة ذلك الجزء المبارك من القرآن الكريم "جزء يس" -والقرآن الكريم كله مبارك- قرابة عامين تحاول الباحثة أن توجز أهم نتائج البحث والدراسة، والتي تتلخص بما يأتي ذكره :

أولاً: لقد حاولت الباحثة قدر المستطاع الإلمام بالأساليب الإنشائية الطلبية في جزء يس، ورسم صورة واضحة المعالم عن تلك السور، وقد لوحظ تفاوت ورود هذه الأساليب في تلك السور، فتفاوتا يتفق مع الموضوعات التي تطرقت لها تلك السور، والضرورة التي تقتضيها تلك الأساليب في مواطنها التي وردت فيها.

ثانياً : كشفت الدراسة أن أساليب الإنشاء الطلبي تشكل ظاهرة واضحة في هذه السور، كانت حرية بالبحث والدراسة، وهذه الأساليب البلاغية تدل على بلاغة النظم القرآني وإعجازه، وجمالية أساليب الإنشاء الطلبي في النص القرآني.

ثالثاً: لقد تبينت الباحثة تلك العلاقات القوية، لا بل والمتينة بين تلك الأساليب البلاغية الإنشائية، وبين المعاني البلاغية المستكنة فيها، والمستنبطة منها في هذه السور القرآنية، شأن بقية أساليب القرآن الكريم البلاغية الأخرى، والمعاني البلاغية الأخرى المستخرجة من تلك الأساليب.

رابعاً : لقد اتضح للباحثة أن المعاني البلاغية النابعة من الأساليب الإنشائية الطلبية في هذا الجزء هي معان تمتاز بالدقة والشمول، فهي تخاطب العقل والعاطفة وتلبي الأهداف التي سيقى من أجلها.

خامساً: إن الأساليب الإنشائية الواردة في هذا الجزء من القرآن الكريم بما فيها من المعاني البلاغية المكنوزة، تتفق تمام الاتفاق والمقامات التي وردت فيها، وطابقت مقتضى الحال الذي وردت فيه، وهذه الحقيقة البلاغية المستنتجة من هذه الدراسة تؤكد للباحثة استحالة الفصل بين المقال والمقام، لأنه من المستحيل أن نقول : إن هنالك في جهة ما عالماً للأشياء والأحوال الخرساء، وفي جهة أخرى توجد اللغات

والمقالات، فالسياق لا يقع خارج الخطاب، باعتبار أن الخطاب البليغ هو ما ينجح في الانسجام مع سياقه ويكون متمكناً في مقامه.

التوصيات:

وأخيرا تنتهي هذه الدراسة بهذه التوصيات :

أولا : من المفيد إجراء مزيد من الدراسات البلاغية والأسلوبية حول بلاغة القرآن الكريم، تلك البلاغة المعجزة، المهيمنة على البلاغة العربية، والتي تثبت في الأديب القوة على التعبير، وتنفذ إلى شغاف قلبه، كما تنفذ الروح إلى الجسد فتنبث فيه الحياة والحيوية والنشاط.

ثانيا : مما سبق لا بد من الاستفادة من البلاغة القرآنية، والاقتباس من أساليبها البيانية في طرق نظم الكلام وبلاغة الخطاب، وهذا ما كان عبر العصور الإسلامية الماضية، وما يجب أن يكون في العصر الحديث، والعصور الآتية

ثالثا: إن الأساليب القرآنية العالية، والمعاني القرآنية السامية حرية بأن تأخذ نصيبها في كتب العربية وتأليفها، ومنها كتب البلاغة وبحوثها

رابعا وأخيرا: لا بد من توجه الباحثين والدارسين إلى دراسة البلاغة القرآنية، ولا بد أن تنتشر عروقهم بالمداد القرآني نصا وتفسيرا وإعجازا وبلاغةً وتحليلاً، وثواباً، فهذا كتاب الله البليغ المعجز أهل الدراسة والمدارس والاهتداء بهديه، فهو حبل الله المتين ومن تمسك به لا يضل ولا يشقى، بل يهتدي إلى سواء السبيل ويسعد ويرقى وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين.

مصادر الرسالة

1. مسرد المحتويات في بداية الرسالة
2. مسرد الآيات القرآنية.
3. مسرد الأحاديث النبوية الشريفة.
4. مسرد المصادر والمراجع.

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة	الآية
6	البقرة	24	(إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)
11		46	(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)
28		23	(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)
127		11	(وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت ربنا وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)
259		23	(قال كم لبثت..)
273		31	(لا يسألون الناس إلحافا)
286		46	(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)
138	النساء	12	(بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما)
105	المائدة	11	(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إن اهتديتم)
98	الأنعام	6	(وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع)
141		12	(كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده)
53	الأعراف	53	(فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)
172	هود	31	(ألسنت بريكتم)
80		53	(قال لو أن لي بكم قوة)

69	الحجر	38-36	(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون(36) قال فإنك من المنظرين (37)إلى يوم الوقت المعلوم)
24	الشعراء	136	(قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين)
22	النمل	35	وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بما يرجل المرسلون)
54	القصص	38	(وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين)
52		79	(فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم)
ب	لقمان	12	(ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه)
24		10	(وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذهم لا يؤمنون)
13		11	(إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم)
14		20	وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
14		21	اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون)
67		22	(وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون)
27		23	(أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينفقون)
54		25-24	(إني إذاً لفي ضلال مبين(24) إني آمننت بربكم فاسمعون)

54		26	(قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون)
54		27	(بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين)
41		30	(يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)
27		31	(ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون)
28		33	(وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون)
28		34	(وجعلنا فيها جنات من نخيل و أعناب وفجرنا فيها من العيون)
28		35	ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون)
25		47	(قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين)
27		48	(ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)
25		52	(قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)
29		59	(وامتازوا اليوم أيها المجرمون)
43		60	(ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)
29		62	(ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون)
28		67	(ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون)
28		68	(ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا يعقلون)
28		71	(أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون)
28		72	وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون)

28		73	(ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون)
48		74	(واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون)
48		75	(لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون)
67		76	(فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون)
25		78	(وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم)
30		81	(أوليس الذي خلق السماوات بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم)
27	الصفات	17-16	(أإذا متنا و كنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون(17)أو آباؤنا الأولون)
42		19	(فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون)
14		20	(وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون)
14		21	(هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون)
65		22	(احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون)
35		23	(من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم)
35		24	(وقفوهم إنهم مسئولون)
34		25	(ما لكم لا تنصرون)
37		36	(ويقولون أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون)

37		53-52	(يقول أعنك لمن المصدقين (52) أعذا متنا وكنا ترابا وعظاما أعنا لمدينون)
38		58	(أأما نحن بميتين)
35		62	(أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم)
64		73-72	(ولقد أرسلنا فيهم منذرين(72) فانظر كيف كان عاقبة المنذرين)
64		74	(إلا عباد الله المخلصين)
36	الصفات	83	(وإن من شيعته لإبراهيم)
36		84	(إذ جاء ربه بقلب سليم)
36		86-85	(إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون(85) أنفكا آلهة دون الله تريدون)
25		95	(قال أتعبدون ما تتحتون)
15		99	(وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين)
15		100	(رب هي لي من الصالحين)
15		101	(فبشرناه بغلام حليم)
16		102	(فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)
43		105-104	(وناديناه أن يا إبراهيم(104)قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين)
18		107	(وفديناه بذبح عظيم)

26		125	(أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين)
36		149	(فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون)
26		153	(أصطفى البنات على البنين)
16		156	(أم لكم سلطان مبين)
16		157	فأتوا بكتبكم إن كنتم صادقين(157)
26		5	(أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب)
17		7-6	(وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على ءالهم إن هذا لشيء يراد(6) ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق)
17		8	(أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب)
17		9	(أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب)
17		10	(أم لهم ملك السماوات والأرض و ما بينهما فليترقا في الأسباب)
37		21	(وهل أتاك نبؤا الخصم إذ تسوروا المحراب)
49		22	(إذ دخلوا على داود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط)
43		26	(يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب)
32		28	(أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار)

ص

15		35	(قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب)
16		61	(قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار)
26		62	(وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار)
30		63	(أتخذناهم سخرى أم زاغت عنهم الأبصار)
35		75	(قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين)
65		77	(قال فاخرج منها فإنك رجيم)
16		79	(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون)
16		80	(قال فإنك من المنظرين)
17		8	(وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار)
35	الزمر	9	(أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)
43		10	(قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)
17		14	(قل الله أعبد مخلصا له ديني)
17		15	(فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم

			وأهلهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين)
44		16	(لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون)
33		19	(أفمن حقت عليه كلمة العذاب أفأنت تتقذ من في النار)
28		21	(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيئ فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب)
33		22	(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين)
33		24	(أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون)
33		29	(ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستوينا مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون)
30		32	(فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين)
30		36	(أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فما له من هاد)
30		37	ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام)
28		38	(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل

			المتوكلون)
17		39	(قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فوق تعلمون)
17		40	(من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم)
31		43	(أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون)
44		46	(قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة وأنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون)
31		52	(أولم يعلموا أن الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون)
44		53	(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)
55		56	(أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت من الساخرين)
55		57	(أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين)
55		58	(أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين)
43		64	(قل أغير الله تأمرؤني أعبد أيها الجاهلون)
31		71	(وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على

			الكافرين)
18		72	(قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين)
12	فصلت	40	(اعملوا ما شئتم إنه بما تعلمون بصير)
12	الدخان	49	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)
11	الطلاق	7	(لينفق ذو سعة من سعته)
6	الملك	23	(قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة)
37	الحاقة	41	(وما هو بقول شاعر)
10	المزمل	20	(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا)
22	النبأ	1	(عم يتساءلون)
37	التكوير	22	(وما صاحبكم بمجنون)
22	الطارق	5	(فلينظر الإنسان مم خلق)

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	طرف الحديث
71	إذا مات الإنسان انقطع عمله
ب	لا يشكر الله من لا يشكر الناس
26	مرض أبو طالب فجاءته قريش

مسرد المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

- 2 الألوسي، شهاب الدين محمود البغدادي (ت 1270 هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، بيروت : دار الفكر، 1398 هـ - 1978م، ج 22.
- 3) الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت : دار المعرفة، د.ت.ط.
- 4) امرؤ القيس، الديوان، بتحقيق وشرح حنا الفاخوري، ط1، بيروت : دار الجبل، 1989م.
- 5) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط1، القاهرة: نشر المكتبة العصرية، 1424هـ - 2003م.
- 6) البقاعي، برهان الدين أبو الحسن البقاعي (ت 808هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، د.ت.ط، ج 16.
- 7) الترمذي، محمد بن عيسى: سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، د.ت.ط.
- 8) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) : البيان والتبيين ، القاهرة : دار الفكر العربي، 1948م، ج 1.
- 9) الجرجاني، عبد القاهر (ت 471هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق هـ.ريتر، د.ت.ط.
- 10) الجرجاني، عبد القاهر، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، دراسة وتحقيق طلعت صلاح الفرحات ومحمد أديب شكور، ط1، عمان: دار الفكر، ط1، 1430هـ-2009م، ج 2.
- 11) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمد شاكر، ط1، القاهرة :، مطبعة المدني 1992م.

- (12) الجرجاني، علي بن محمد، (ت816هـ) : التعريفات، القاهرة :نشر مكتبة القرآن، د.ت.ط.
- (13) ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ج3، بيروت: الدار العربية للكتاب، د.ت.ط، ج.3
- (14) ابن جنى، عثمان المصلي، اللمع في العربية، الكويت :دار الكتب الثقافية، د.ت.ط.
- (15) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت : دار الفكر العربي، ط، 1987م، ج6.
- (16) الجوهرى، إسماعيل بن حماد (ت 398)، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، د.ت.ط.
- (17) الدمشقي، الإمام أبو حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود وآخرين، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م، ج.16
- (18) الرازي، فخر الدين ، التفسير الكبير، ط1، بيروت: دار الفكر، 1410هـ.
- (19) الرماني، علي بن عباس ، رسالة منازل الحروف، تحقيق إبراهيم السامرائي، عمان : دار الفكر، د.ت.ط.
- (20) الزبيدي، محمد مرتضى ، تاج العروس، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة : دار الكتب العلمية، د.ت.ط.
- (21) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق ،حروف المعاني والصفات، تحقيق علي توفيق الحمد، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م.
- (22) الزمخشري، محمود بن عمر (ت 528هـ).
- (23) ابن الزمكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم: التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، بغداد : مطبعة العاني، 1383هـ -1964م.
- (24) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ-1987م.

- (25) السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، القاهرة: مطبعة الحلبي، 1370هـ - 1951م، ج1.
- (26) السيوطي، أسباب النزول، تحقيق حامد أحمد الطاهر، ط1، القاهرة: نشر دار الفجر للتراث، 1423هـ - 2002م.
- (27) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط1، بيروت: دار المعرفة، د.ت.ط، ج7.
- (28) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1969م، ج1.
- (29) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ - 1988م، ج2.
- (30) ابن الصائغ، محمد بن حسن، اللمحة في شرح الملحة، ط1، المدينة المنور: طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1424هـ - 2004م، ج1..
- (31) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد، الدعاء وآدابه، تحقيق عبد الله شعبان علي، ط1، القاهرة: دار الحديث، 1422هـ - 2001م.
- (32) العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 1968م.
- (33) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة: دار مصر للطباعة، 1402هـ - 1980م، ج2.
- (34) العقيل، خلود بنت سعد بنت إبراهيم، الاساليب الانشائية في سورة النحل، دراسة بلاغية تحليلية، المملكة العربية السعودية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية اشرف عبد العزيز بن عبد الرحمن الشعلان، 1429هـ.
- (35) ابن فارس، ابن زكريا محمد، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: مطبعة الحلبي، د.ت.ط.
- (36) الفراء، أبو زكريا، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار ويوسف النجاتي، ط3، بيروت:

عالم الكتب، 1403هـ-1983م، ج.2

(37) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ت.ط، ج.5.

(38) الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، بيروت : نشر المكتبة العلمية، د.ت.ط، ج.5.

(39) القرطاجني، حازم القرطاجني (ت 684هـ)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، ط3، بيروت : دار القرب الإسلامي، 1986م.

(40) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: ط1، دار الكتب المصرية، ط1388، 1هـ-1933م، ج.7

(41) القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت 739هـ) : الإيضاح في علوم البلاغة، تقديم وشرح علي بو ملحم، بيروت : مكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة، 2000م.

(42) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط1، بيروت : دار الأندلسي، 1985م، ج.2

(43) الكفوي، أبو القاء الحسيني، الكلديات، تحقيق هادي الهلالي، ط1، عمان : دار عمار، 1423 هـ - 2002م، ج.(1،4) .

(44) ابن مالك، جمال الدين: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كمال بركات، ط1، القاهرة: دار الكتاب العربي ، 1387 هـ -1967م.

(45) المبرد، محمد بن يزيد، (ت 285 هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق حنا الفاخوري، ط1، بيروت : دار الجبل، 1997، ج.2.

(46) مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، القاهرة: دار إحياء التراث العربي، 1972م.

(47) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، ط3 بيروت : دار صادر، 1994م

(48) الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة، مكتبة السنة
المحمدية، 1374هـ - 1955م، ج.2

(49) النيسابوري، نظام الدين (ت 728هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق حمزة النشيري
وآخرين، ج.10، 9، القاهرة : نشر المكتبة القيمة، د.ت.ط. ج(1، 2، 9، 10).

(50) الوقاد، خالد بن عبد الله، شرح الأزهري، القاهرة : مطبعة بولاق، د.ت.ط.

ثالثا: المراجع

(1) الأيوبي، ياسين، ومحيي الدين ديب، كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض،
ط1، طرابلس: دار الشمال للطباعة والنشر، 1990م.

(2) بسيوني، عبد الفتاح، علم المعاني، القاهرة : دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، 1419هـ -
1998م.

(3) حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ط1، بيروت : دار القلم، 1416هـ
1996م.

(4) محمد، عبد الوهاب حسن: النظام النحوي في القرآن الكريم، "التنكيث والتبكيث"، ط1، عمان :
دار الرضوان للنشر والتوزيع، 1433هـ -2012م.

(5) الدراويش، حسين : إيضاح البيان فيما في بلاغة العرب من فنون وأفنان، ط1، القدس، الرام:
مطبعة بيت المقدس، 1416هـ-1996م، ج.3

(6) الدراويش، حسين ، العمدة في علوم البلاغة، ط1، القدس : دار الفكر، 1429هـ -2009م.

(7) الراوي، كاظم فتحي، أساليب النداء في القرآن الكريم، مجلة آداب المستنصرية، ع2، السنة 2،
سنة 1397هـ -1977م.

(8) السامرائي، إبراهيم، من أساليب القرآن الكريم، ط1، عمان: دار الفرقان، 1303هـ - 1983م.

(9) السراج، محمد علي، اللباب في قواعد اللغة والمثل، ط1، دمشق : دار الفكر، 1403هـ -

1983م.

(10) الصعيدي، عبد الفتاح، بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح، القاهرة : نشر مكتبة الآداب، 1997م، ج.2

(11) طبانة، بدوي، معجم البلاغة العربية، ط3، جدة : دار المنارة، 1426هـ -2005م.

(12) الظواهري، حسن: محاضرات في الأدب والبلاغة، القاهرة : دار الطباعة المحمدية، 1963م.

(13) عادل، عبد اللطيف، خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي "أطروحة لنيل الدكتوراة"، مراكش، كلية الآداب، 2003-2004م.

(14) عباس، فضل حسن. أساليب البيان في القرآن الكريم، ط1، عمان : دار النفائس للنشر والتوزيع، 1428 هـ - 2007م.

(15) عباس، فضل حسن، البلاغة العربية فنونها وأفنانها، "علم المعاني"، ط1، عمان : دار الفرقان، 1405هـ -1985م.

(16) عتيق، عبد العزيز، البلاغة العربية "علم البيان"، القاهرة: دار الآفاق العربية، 1424 هـ -2004م.

(17) العلي، فيصل حسين طحمير، البلاغة الميسرة، ط1، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1995م. (18) الفراهي، المعلم عبد الحميد ، أساليب القرآن، المطبعة الحميدية، 1389هـ.

(19) محمد، عبد الوهاب حسن، النظام النحوي في القرآن الكريم "التكيت والتبكيث"، ط1، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، 1433هـ -2012م.

(20) مطلوب، أحمد، البلاغة العربية "المعاني والبيان والبديع"، ط1، بغداد : العراق، نشر وزارة التربية والتعليم، 1980م.

(21) الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، ط1، القاهرة : نشر مكتبة الإيمان، 1420هـ - 1999م.

(22) يعقوب، إميل بديع ، المعجم المفصل في اللغة والأدب ، ط1، بيروت : دار العلم للملايين، 1987م، ج.2.